سلسلة الدراسات الاجتماعية (1)

القَلَد

في شرق السودان

عبقرية العُرف والسلم الإجتماعي

تأليف

أ.د حاتم الصديق محمد أحمد

أ.د حاج حمد تاج السر البولادي

د. ادريس عبد الله محمد الشيخ

د. علي حسين عبدالله

الطبعة الأولى - 2023

سلسلة الدراسات الاجتماعية (1)

القَلَد

في شرق السودان
عبقرية العُرف والسلم الإجتماعي

تأليف

أ.د حاتم الصديق محمد أحمد

أ.د حاج حمد تاج السر البولادي

د. ادريس عبد الله محمد الشيخ

د. علي حسين عبدالله

الطبعة الأولى - 2023

اســم الكــتاب:

القَلَد في شرق السودان

عبقرية العُرف والسلم والإجتماعي

(1945- 2020م)

الـمؤلــف:

أ.د حــاتـــم الصديــق محمــد أحــمد أ.د حاج حمد تاج السر البولادي

د. ادريس عبد الله محمد الشيخ د. عـلـــي حسيـــن عبـــدالله

الايداع القانوني:

...../ 2032م

الناشـــــر:

دار آريثيريا للنشر والتوزيع - الخرطوم - السودان

جوال: -00249122094856 121566207

البريـــد الإلكترونـي:

arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر :

الطبعة الأولى 2023م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــــرس

الـموضـــــوع	رقم الصفحة
الاهداء	5
شكر وتقدير	7-6
مقدمة	9-8
أساسيات التقرير البحثي	21-10
ولاية كسلا	40-23
تحليل الاستبيان	82-41
الخاتمة	84-83
المصادر والمراجع	88-85

إهداء

إلى إنسان شرق السودان عامة، وإلى كل قبائل البجا خاصة نظار وعمد ومشايخ وقيادات دينية ومجتمعية، الذين أبدعوا نظاما مجتمعيا عبقرياً راقيا وعادلا وحافظوا عليه منذ القدم حتى يومنا هذا،وقدموه للإنسانية ليحكي عن حضارة شعب وتاريخ أمة .

المؤلفين

شكر وتقدير

الشكر لله اولا ،الذي أعان ووفق لإتمام هذا البحث، وهو أهل الشكر والحمد، جل في علاه و تقدست أسماه، فقد قال عز وجل في محكم تنزيله: (اعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ).(1)

وجزى الله عنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء، فقد بلغ الرسالة وأدى الامانة وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لايزيغ عنها الا هالك, وهو الآمر بالشكر طاعة لله وتقديرا لمن يستحقه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لا يشْكر الله من لا يشكر الناس)[2].

فالشكر واجبا للاخوة الأكارم بوزارة التعليم العالي عامة، وبهيئة البحث العلمي خاصة، والإخوة بجامعة كسلا مديرا،ووكيلا .والشكر للإخوة بجامعة الزعيم الأزهري كافة، و معهد الدراسات السودانية والإستراتيجية. وشكر خاص للإخوة بكلية المجتمع بالجامعة عميدا ومسجلا وعاملين.

والشكر اجزله للإخوة بولاية كسلا ومجلسها التشريعي، والهيئة القضائية والنيابة العامة، والإخوة بالشرطة وجهاز الأمن والمخابرات الوطني،وكل الهيئات والمؤسسات بالولاية.

والشكر للسادة نظار قبائل البجا عامة، الشيخ الناظر سيدمحمد محمد الأمين ترك ناظر عموم الهدندوة، والشيخ على دقلل ناظر عموم قبائل البني عامر، والشيخ مراد جعفر شيكلاي ناظر الحلنقة،وعمد ومشايخ القبائل بالولاية. والشكر موصول لكل من حضر السمنار الأول الذي أقامه الفريق البحثي، ولمن ساعد في وضع الإستبيان وتحكيمه وجمعه وتحليله،ولكل العاملين والفنين الذين ساعدوا في توزيع الإستبيان

(1) سورة سبأ ،آية رقم 13

(2) أخرجه ابوداود 403/4 رقم 4813 عن ابي هريرة - أخرجه الترمذى339/4 رقم 1954- أخرجه أحمد (258/2)وغيرهم

وجمعه، ولكل من قدم جهدا لخدمة هذا البحث، فجزاهم الله عنا كل خير, ولكل من ذكرنا ولكل من فاتنا ذكرهم التجلة والتقديروالاحترام.

والشكر متصلا لمن راجع البحث، ولمن تولى أمر الطباعة،ومن صوب ما فيه من أخطاء لغوية، ولمن قرأه تقويما وتقيما، وكل من بذل فيه جهدا فلهم الشكر والتقدير، وجزاهم الله خيرا، وبارك فيهم.

مقدمـــــة

هذا البحث من ضمن البحوث الفائزة بالتمويل من قبل التعليم العالي للعام 2017م بالشراكة بين جامعة كسلا كلية تنمية المجتمع وكلية التربية جامعة الزعيم الازهري، تم انجاز المشروع في العام 2018م.

يعتمد أهل السودان عامة في كثير من مناحي حياتهم على عادات وتقاليد وقيم دينية وخلقية واجتماعية، توارثتها الأجيال فصارت جزء أساس من مكونات الشخصية السودانية عامة، وتمتاز ولاية كسلا خاصة بعادات وأعراف راسخة في فض النزاعات القبلية والتفاوض والصلح، مما شكل ثروة ثقافية وقيم إجتماعية عند كل المكونات القبلية في الولاية، ولعل أبرز هذه الأعراف التي كونت شخصية الإنسان في ولاية كسلا هو نظام القلد، حيث تعقد المجالس بمشاركة زعماء العشائر، بدءاً من مرحلة وقف العدائيات، وأخذ العهود والمواثيق من الأطراف المتنازعة، مرورا بمرحلة التفاوض بين الأطراف كل على حدا، والالتزام بالإعتذارات والتعويضات، إلى أن يتم التوصل إلى حل، وعادة ما تفض النزاعات بطريقة العفو والصفح،ثم محاسبة الذي لا يقبل بقرارات القلد حيث تفرض عليه عقوبات إجتماعية واقتصادية، ثم تتبعها المراحل المتممة للصلح بين المتنارعين. هذا النظام الإجتماعي، والعرف المحترم كان له أثر كبير في استقرار إنسان الولاية، حيث تتشابك القبائل، وتكثر التدخلات بين الرعاة والمزارعيين، وبين أصحاب الأراضي والمعدنيين، وبين أفراد القبائل المختلفة، وساعد نظام القلد في التعايش بين القبائل واحترام بعضها لبعض،وأخرج للوجود نظاما قانونيا اجتماعيا متفق عليه بين القبائل في الولاية، وهذا ما دعى فريق البحث لدراسة نظام القلد، كأحد المنتجات للشخصية السودانية المتسامحة التي تقبل الآخر، وتسعى للتعايش السلمي وتنشر العدل بين أفراد المجتمع، وهذا ما اجتهد الفريق البحثي في إثباته من خلال هذا البحث.

وقد عمل الفريق البحثي بجد واجتهاد للبحث في نظام القلد باعتباره آلية ناجعة لفض المنازعات القبلية في شرق السودان،وبحث في معنى الكلمة وأصوله،و كيفية استخدام القلد كعرف سائد في شرق السودان(قبائل البجا) يتم به حقن الدماء

ويساعد في الوصول للحلول المناسبة في النزاعات القبلية بين الفئات المختلفة.

واستخدم الفريق الإستبانة لجمع المعلومات، ثم عقد سمناراً لقيادات المجتمع بالولاية، وحتى تكتمل الصور أجرى الفريق عدة مقابلات مع شخصيات مارست القلد عملا تطبيقيا في حياتها، وبعد كل ذلك تم تحليل الإستبيان، وتم استخراج النتائج منه، ومن ثم تم صياغة التقرير النهائي للفريق البحثي الخاص بالقلد، وظهرت نتائج التقرير وتوصياته التي وضعت في خاتمة هذا التقرير،حيث أثبتت الدراسة عراقة نظام القلد عند قبائل البجا،ووقفت على الأثر الايجابي لنظام القلد في فض المنازعات القبلية بشرق السودان، وبينت تأثيره على الاستقرار والأمن الاجتماعي بولاية كسلا.

أولاً: أساسيات التقرير البحثي

المقدمـــــة:

إِنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى أصحابه الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

أَمَّا بَعْدُ

مـــبررات الـمشـــروع:

1/ تقديم دراسة علمية لنظام القلد وأثره في حفظ التوازن الاجتماعي بولاية كسلا.

2/ الإستفادة من نظام القلد في تنمية إنسان الولاية وتطويره نحو الإنتاج والعمل على ترقيته، لرفع مستوى مكونات الشخصية السودانية في الولاية.

3/ المساعدة في تقوية التعايش السلمي الذي يعيشه مجتمع الولاية من خلال أعرافه القبلية.

4/ إبراز نظام القلد كمكون من مكونات الشخصية السودانية، التي يجب نشرها للشباب للتمسك بها، ولتعزيز دورها في فض النزاعات القبلية في السودان عامة.

أسئلــة البحث:

1/ ماهو القلد؟ ومن أين جاء هذا الإسم؟

2/ ماهي القبائل التي تستخدم القلد، وماهي أكثر المحليات التي ينتشر فيها؟

3/ ماهي المشاكل التي يستخدم فيها القلد؟وماهو دوره في المجتمعات ايجابا؟

4/ مادور القلد في فض المنازعات، وهل يصلح أن يكون قانون مكتوب؟

5/ ما هو الأثر الإجتماعي والإقتصادي والسياسي لنظام القلد؟

6/ هل لنظام القلد دور فعال في حفظ السلم وبسط الأمن،وحقن الدماء؟

أهـــداف الـمـشــروع:

1/ التعريف بنظام القلد كعرف قبلي مجتمعي بولاية كسلا.

2/ دراسة دور القلد في فض النزاعات القبلية المحلية

3/ الوقوف على دور النظار والعمد والمشايخ في ترسيخ نظام القلد وحفظ النظام الإجتماعي بين القبائل المتعددة الأعراق والثقافات ونشر ذلك لكل السودان.

4/ أن يصبح نظام القلد جزء من القانون السوداني للحكم والتقاضي القانوني.

5/ أن يتعرف الشباب داخل وخارج السودان على إنتاج الشخصية السودانية في الجوانب الإنسانية اجتماعيا وثقافيا.

أدبيــات الـمـشــروع:

1/ الشخصية السودانية:- هي تلك المكونات الثقافية والدينية والأعراف الإجتماعية للفرد الذي يسكن داخل القطر السوداني ويتحلى بقيم ومبادئ خاصة به تميزه عن غيره من سكان البلاد الأخرى.

2/ نظام القلد: هو آلية من آليات فض المنازعات القبلية وعرفا راسخا متفق علية بين مكونات مجتمع شرق السودان.

3/ ولاية كسلا:- هي الولاية التي أنشأت بموجب قرار رئيس الجمهورية الذي قسم ولايات السودان إلى ولايات بعد انفصال الجنوب، وبها احدى عشر محلية.

4/ النظارة: هي الادارة الأهلية الأعلى للقبيلة في شرق السودان.

منهجيــة البحــث:

وسيتبع الفريق البحثي المنهجية العلمية في مثل هذه الدراسات، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف نظام القلد مع استصحاب المنهج التاريخي للوقوف على تاريخ هذا النظام وأثره في مكونات الشخصية السودانية في ولاية كسلا .وذلك بعدة أدوات أبرزها الإستبانة لجمع المعلومات، ومن ثم بعض المقابلات لقيادات محلية لها أثر في استمرار هذا النظام.

خطة الدراسة: وسيتبع الفريق الخطة التالية في كتابة التقرير:

أولا: أساسيات التقرير البحثي.

ثانيا: كسلا الموقع والسكان .

ثالثا: الإطار النظري والمفاهيمي للتقرير البحثي .

رابعا: القلد من منظور قانوني.

خامسا: نماذج لقضايا حلت عن طريق القلد.

سادسا: تحليل الاستبيان ونتائج التحليل.

سابعا: الخلاصة وفيها النتائج والتوصيات.

ثامنا : المراجع والمصادر.

تاسعا: الملاحق .

النتائــج العلميــة الـمتوقعــة:

1/ الوصول لتقرير علمي يشرح نظام القلد وخطوات فض النزاعات، مع بيان دور نظام القلد في حفظ السلم وبسط الأمن بين القبائل في ولاية كسلا.

2/ تدريب عدد من الشباب على نظام القلد، لنشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي التي يتميز بها إنسان السودان عامة ولاية كسلا خاصة.

3/ نشر النتائج للإستفادة منها في كل السودان ليصير نظام القلد عرفا سودانيا يعترف به قانونيا ويعمل على صياغته العلمية في المدونات والمنشورات المعتبرة لدى المؤسسات ذات الأهلية.

ولايـــة كـسلا

كسـلا الـمـوقــع والسكـان:

- إسم الولاية : كسلا
- العاصمة : مدينة كسلا
- الولايات المتاخمة : البحر الأحمر شمالاً ولاية نهر النيل في الشمال الغربي وولاية القضارف جنوباً وولاية الخرطوم غرباً .
- مساحة الولاية : 42282 كلم^2
- اجمالي عدد سكان الولاية:2,061,266 ذكور :1,138,419 اناث : 922,847

الـمـوقــع الجغــرافـي:

تقع الولاية بين خطي طول 34:40غرباً و37 شرقاً وخطي عرض 17:15 شمالاً و14:45 جنوباً، وتتوسط كسـلا ولايات الشرق الثلاث حيث تقع بين ولايتي البحر الأحمر والقضارف. تحدها دولة أريتريا بحدود تبلغ(235) كم، ودولة أثيوبيا بحدود تبلغ (17) كم، شرقاً بحدود خارجية .وحدود داخلية مع ولاية البحر الأحمر في الشمال وولاية نهر النيل والخرطوم فى الشمال الغربي، وولاية القضارف في الجنوب الغربى والخرطوم غرباً [1] وتبلغ مساحتها (42.285) كلم مربع، تمثل مساجتها 2.25% من مساحة السودان الكلية. ويبلغ عدد سكانها (1.789.806) نسمة، وأصبحت بفضل تلاقح الإثنيات وتلاقي العرقيات وطيب معشر أهلها أصبحت ولاية لكل أهل السودان باختلاف مشاربهم وتمازج أعراقهم،تتكون الولاية من إحدى عشرة محلية، تسع منها ريفية التكوين بينما تعتبر محليتا مدينة كسلا وحلفا الجديدة مركزان حضريان.

(1) أنظر العرض الاقتصادي والاجتماعي (2011-2015) إصدار ادارة البحوث والدراسات –وزارة المالية والاقتصاد ولاية كسلا ص8

خريطة توضح موقع الولاية ومساحتها وحدودها، المصدر العرض الاقتصادي والاجتماعي، مصدر سابق.

الهيكل الإداري:- توجد بالولاية(11) محلية تفاصيلها كما يلى :- [1]

رقم	أسم المحلية	العاصمة	المساحة / كلم2	عدد السكان (2011م)
1	محلية مدينة كسلا	كسلا	3042	324,579
2	محلية ريفى كسلا	شمبوب	5488	168,123
3	محلية غرب كسلا	ابو طلحة	3000	86,302
4	محلية حلفا الجديدة	حلفا	3144	230,325
5	محلية نهر عطبرة	الشبيك	4544	148,858
6	محلية خشم القربة	القربة	3244	107,573
7	محلية ود الحليو	ود الحليو	4444	92,070
8	محلية ريفى أروما	أروما	4344	111,630
9	محلية شمال الدلتا	وقر	3344	98,837
10	محلية همشكوريب	همشكوريب	3988	276,948
11	محلية تلكوك	تلكوك	3700	279,178
الجمـــــــلة			**42,282**	**1,924,450**

السكان:

حسب التعداد السكاني لعام (2008) فقد بلغ عدد السكان 1.881.516نسمة، وورد في التقرير السنوي لعام (2011) أن عدد السكان قد صار فى ولاية كسلا 1,924,450 نسمة، أما حسب اسقاطات عام (2015) فقد بلغ عدد السكان (2283054) نسمة، حيث تعتبر الولاية السادسة من حيث عدد السكان في السودان.وغالب سكان الولاية هم قبائل البجة السكان الأصليين للمنطقة، وقبائل البجة كما قال محمَّد أدروب أوهاج: (أنَّ قبائلَ البجه الأساسيةَ في الوقتِ الحاضرِ، من الشمالِ للجنوبِ، هي:

(1) العرض الاقتصادي والاجتماعي (2011-2015)، تقرير الأداء السنوي لولاية كسلا، للعام 2011م، مصدر سابق، ص 8.

البشاريون، الأمرأر، الأرتيقا، الأشراف، الكميلاب، الهدندوة، الملهيتكناب، الحلنقة، والبنوعامر والحباب).[1]

ويتحدث سكان ولاية كسلا في الغالب الأعم اللغة العربية، اذ إنها هي القاسم المشترك بين القبائل المختلفة،أما البجه فلغتَهم الحامية المسماةَ بالتبداوي أو بداويت، باستثناءِ البني عامر والمجموعاتِ الجنوبيةِ الملتحقةِ بهم الذين يتحدثون لغةَ التقري أو التقرينية، وهي لغةٌساميةٌ منتشرةٌ في أرتريا وشمالِ بلادِ الحبشةِ.[2]

المنـــــاخ :

-شبه مداري تسوده الرياح الشمالية الشرقية شتاءا والرياح الجنوبية الغربية خلال فصل الخريف وأهم معالم المناخ :-

- معدل الحرارة العظمي يتراوح بين 33.5 – 44.5 درجة مئوية 0
- معدل الحرارة الصغرى يتراوح بين 16.8 – 26.2 درجة مئوية 0
- معدلات الامطار: تتراوح معدلات الامطار بين 104 ملم شمـال الولايـة و300 ملم جنوب الولاية.

المساحات الصالحة للزراعة::

يبلغ اجمالي المساحة الصالحة للزراعة بالولاية نحو 4 مليون فدان استغل منها في العام 2015م نحو 1.8 مليون فدان في زراعة المحاصيل النقدية مثل الذرة، السمسم، القمـح، الفول السوداني والقطن بالإضافة الي المحاصيل البستانية التي تشتهر بزراعتها الولاية، معظم هذه الاراضي تعتبر اراضي طينية مشققة تصنف من الدرجتين الاولي والثانية. وتشتهر ولاية كسلا بميزتها النسبية في المجال البستاني لموقعها الجغرافي المميز وقربها من موانى التصدير، وللتربة الخصبة في حوض القاش الذي يعتبر من اجود الانواع علي مستوي العالم، مع خبرة مزارعي كسلا في المجال البستاني، وتغطـي الغابات نحو 6% من المساحة الكلية للولاية وهي غابات محجوزة

(1) محمد أدروب أوهاج، من تاريخ البجا، الكتاب الأول، الخرطوم،(ب.د)، 2008، ص 41

(2) يوسف فضل حسن، الوجود العربي في بلاد البجه،، مجلة جامعة البحر الاحمر، دورية علمية محمة، نصف سنوية، العدد الأول، أكتوبر 2010م، ص10

أو تحت اجراءات الحجز. أما مساحة اراضي المراعي الطبيعية بالولاية فتقدر بحوالي 6 مليون فدان توزع علي مناخين شبه صحراوي وسافنا فقيرة تغلب عليها نباتات الحوليات والنجيلة ويشكل 90% من احتياجات الثروة الحيوانية، حيث تعتبر ولاية كسلا من الولايات الغنية بالثروة الحيوانية حيث يبلغ حجمها نحو 7.7 مليون رأس تعتبر من اجود السلالات من حيث النوع، كما يبلغ حجم الثروة السمكية نحو 800 طن سنويا، وتتكون الثروة الحيوانية من الضأن، الماعز، البقر وتتوفر بالولاية المراعي الطبيعية في مساحة تقدر بنحو 6 مليون فدان .وترتبط الولاية بشبكة من الطرق المعبدة القومية والولائية اهمها: الطريق القارى الذي يربط الولاية بدولة ارتيريا، عن طريق مدينة اللفة الحدودية غرب القاش، وعن طريق ود شريفي شرق القاش، اضافه الي الجزء المار بالولاية من الطريق القومي (الخرطوم، بورتسودان) بطول 200 كلم، وطريق القربة حلفا الجديدة بطول 97 كلم،وغيرها من الطرق المعبدة كما توجد بالولايه العديد من الطرق الترابية المعبده والموسمية، كما يوجد بالولاية مطار دولي، يستقبل جميع انواع الطائرات.

وتتمتع الولاية بمقومات سياحية كبيرة غير مستغلة ولديها تراث حضاري ضارب في القدم وتنوع ثقافي وعرقي ومناخي وتذخر بمناطق جذب سياحي كمنطقة الرملية ونهر القاش الموسمي و جبل توتيل والسواقي الخضراء ومناطق تواجد الصيد وأماكن الترويح مما يتيح ذلك فرص كبيرة للاستثمار.

والولاية بها جبال بها معادن شتى (وشاء الله تعالى أن معدن الذهب قد عرف فى أرض البجا منذ تلك الحضارات،مما جعل أرضهم قبلةً للباحثين عن هذا المعدن النفيس، ومن ثم مسرحاً للصراع الذى تجلبه بالضرورة هذه الثروة. ومن هذا الباب تعرض البجا لهجماتٍ شرسةٍ من قبل التجار والعصابات والجيوش النظامية من الباحثين عن الثراء ممن هم أشد منهم قوة وعتاداً)[1]. وتنوع القبائل في الولاية وتنوع مصادرالحياة فيها من زراعه ورعي وسياحة وغيرها يجعل الهجرة إليها والسكن فيها هذف لكل طالب عيش كريم، مما يؤدي لتلاقح السكان والتزاوج بينهم والإحتكاك

(1) أونور سيدي محمد، أساليب التحكيم ونظم الإدارة الأهلية في فض النزاعات والخصومات لدى مجموعة البجا بشرق السودان،، مجلة جامعة البحر الأحمر، مرجع سابق، ص48

اليومي مما كون مجتمعا متماسكا إجتماعيا ومتكافلا إقتصاديا، ولكن قد تحدث في أثناء هذا الحراك بعض المشكلات التي يتصدى لها قيادات المجتمع من نظار وعمد ومشايخ ورجال دين في الولاية،ويستخدمون في ذلك ما يشتهر بنظام القلد.

ثالثا: الإطــار النظــري والـمفاهيمـي للتقريــر البحثـي:

مفهــوم القلــد وتعريفــه:

القلد لغة:-القلدُ في لغة العرب لي الشيء على الشيء، والقلد جمع الماء في الشيء يقال قلدت أقلد قلدا، أي جمعت ماء إلى ماء. قال ابن فارس: (القاف واللام والدال أصلانِ صحيحانِ، يدلُّ أحدهما على تعليق شيءٍ على شيء وليِّه به)[1].

والقلد الفَتل، يقال قلدت الحبل فهو قليد، ومقلود، والقلادة المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرهما. وبها شبه كل ما يتطوق به، وكل ما يحيط بشيء، يقال تقلد سيفه تشبيها بالقلادة، كقولهم توشح به تشبيها بالوشاح، وتارة إذا ضربت عنقه. وقلدته عملا ألزمته، وقلدته هجاء ألزمته. وقوله: (له مقاليد السموات والارض) أي ما يحيط بها، وقيل خزائنها، وقيل مفاتحها والاشارة بكلها[2].

والقلادة المفتولة التي تجعل فى العنق من خيط وفضة وغيرهما، ومنها القلادة و(القِلاَدَةُ ما جعل في رقبة الإنسان والبدنة والكلب)[3].

وأعطيته قِلْدَ أمري: فوضته إليه.....والقِلادَة: ما جعل في العُنق. وتَقَلَّدَ: لبسها. وقلدت فلانا الأمر أو العمل فوضه إليه وألزمه إياه.([4])وتَقَلَّد الأَمْرَ : احْتَمَلَه، وقلد فلانا الأمر:

---

(1) أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق) عبد السلام محمد هارون،الناشر، دار الفكر-بيروت، الطبعة : 1399هـ - 1979م، ص 19/5 -تهذيب اللغة، الأزهري187/3 - القاموس المحيط،الفيروزبادي ص 398

(2) أبوالقاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (ت502هـ)،259/2 (تحقيق) محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بيروت ص411) (مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، ، دار النشر دار القلم ـ دمشق)

(3) أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث، 892/2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،ط1، 1405ه،(تحقيق) سليمان إبراهيم محمد العايد.

- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محم، غريب الحديث، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1397م، (تحقيق)، عبدالله الجبوري،56/2.

(4) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار 754/2 دار النشر : دار الدعوة،تحقيق مجمع اللغة العربية –تاج العروس، الزبيدي 69/9- الفيروزبادي،القاموس المحيط، ص 398.

ولاه الحكم وفوضه إليه. وقلد أي جعل الشيء في عنق غيره مع الإحاطة به[1].

والقلد عبارة عن آلة كما قال ابن عرفة: (القلد في استعمال الفقهاء عبارة عن الآلة التي يتوصل بها لإعطاء كل ذي حق حقه من الماء من غير نقص ولا زيادة).[2]والقلد: الرفقة من القوم، وهي الجماعة منهم. والقلد: الطاعة[3].

ومن خلال المعنى اللغوي للقلد نجدأن لفظ القلد يتمحور حول جمع الشيء بالشيء، ولي الشيء بالشيئ، أو الجماعة المرتبطة ببعضها، أو المفتول من الأشياء المرتبط بعضها ببعض،والقلد تحمل الأمر والتزامه واحتماله،والقلد الطاعة، أو الآلة التي يتوصل بها لإعطاء كل ذي حق حقه في الماء واستخدمت في الحقوق، وهذا يبين أن كلمة القلد أصلها عربي أصيل ثم دخلت في لغات أهل السودان بعد ذلك فصارت تعني عند أهل الشرق مصطلح محدد يستخدم عند المشكلات والأزمات.

مفهوم القلد في شرق السودان:

أذا عرف لفظ القلد في لغة العرب كما بينا، فهو عند أهل الشرق له مفهوم خاص يستعمل عند الأزمات كما قال اونور سيدي: (إذا كان هنالك شيْ يميز البجا فى فض النزاعات فهو القلد galad ويعنى العهد)[4].

وقبائل البجا كما يعددها محمَّد أدروب أوهاج (أنَّ قبائلَ البجه الأساسيةَ في الوقتِ الحاضرِ، من الشمالِ للجنوبِ، هي: البشاريون، الأمرأر، الأرتيقا، الأشراف، الكميلاب،

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى 365/3
-تاج العروس، الزبيدي 71/9 -النعيمي،محمد سليم، تكملة المعاجم العربية،رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)،نقله إلى العربية وعلق عليه الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،الطبعة: الأولى، 1979 - 2000م. -النفراوي،احمد بن غنيم بن سالم،الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق رضا فرحات،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية 136/1

(2) الخرشي على مختصر سيدي خليل، دار الفكر للطباعة، بيروت77/3 – عليش، محمد، منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل،104/8،الناشر دار الفكر،سنة النشر 1409هـ - 1989م.مكان النشر بيروت،لبنان.
-شرح الزُّرقاني على مختصر خليل،ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني،عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: 1099هـ) ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م 367/6

(3) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب،365/3،ط1، دار صادرللطباعة والنشر، بيروت،لبنان.
المحكم والمحيط الأعظم،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت458هـ 313/6تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

(4) أونور سيدي محمد، أساليب التحكيم ونظم الإدارة الأهلية في فض النزاعات والخصومات لدى مجموعة البجا بشرق السودان،، مرجع سابق، ص50

الهدندوة، الملهيتكناب، الحلنقة،و البنو عامر والحباب)[1].

وحول مفهوم القلد عند أهل الشرق يقول الشيخ محمد أوهاج أوشيك: (أن أصل الكلمة (قلد) وليست القلد،ومعناها العهد، لقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا).[2] وتعني الإلتزام بالعهد أو الهدنه، لأن البجا عندهم عقيدة وثقافة اعلاها الوفاء بالعهد حتى الفقراء والجهلاء وهذه عقيدة فعندهم لاقيمة للرجل اذا نقض العهد،والعهد مقدس عندهم لقوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ)[3].

الشيخ محمد طاهر باركوين[4]: (القلد في لغة البجا هو العهد والميثاق الذي يؤخذ على قبيلتين أو فرعين من قبيلة واحدة،او خشم بيتين(اسرتين)من فرع من الفروع، عند وقوع مشكلة بين الإثنين بعدم الإعتداء حتى نهاية المشكلة).[5] وكذلك جاء تعريف الاستاذ آدم همد محمد علي أحد عمد قبيلة البني عامر[6].

ويعرفه الأستاذ محمد عثمان عبد الرحمن بأنه: (أن القلد إرث قاصر على قبائل البجا، وهو إتفاقية عدم إعتدآء،في حالة حدوث شجار أو قتال بين قبيلتين أو أفراد من القبيلة الواحدة).[7] الناظر مراد جعفر شيكلاي: (القلد هو تعهد بعدم الإعتداء فاذا قتل أحدهم الآآخر يسعى قيادات من القبائل الاخرى لاخذ القلد من المعتدى عليه -

(1) محمد أدروب أوهاج، مرجع سابق، ص 41- 44.

(2) سورة الإسراء،آيه رقم34

(3) مقابلة للفريق البحث مع الشيخ محمد أوهاج أوشيك بمنزله بكسلا،عصر يوم السبت 2018/5/12م. والشيخ محمد أوهاج من قبيله العمراب نظارة الهدندوة – درس في خلوة همشكوريب وعدد من خلاوي بورسودان، عمل في القوات المسلحة وحارب معها في حرب 71و73 في مصر، ثم سافر إلى أبو ظبي وعمل بها فترة من الزمن.

(4) محمد طاهر محمد حسن باركوين، قاضي محكمة أهلية، وعمدة من عمد قبيله الهدندوة، ورئيس لجنة التشريع وبالمجلس التشريعي بولاية كسلا.

(5) مقابلة للفريق البحث مع الشيخ محمد طاهر باركوين بمكتبه يوم بسكلا في يوم 2018/5/6م.

(6) مقابلة للفريق البحثي مع الأستاذ آدم همد محمد علي أحد عمد قبيلة البني عامر بكسلا في يوم 2018/5/6م.

(7) مقابلة للفريق البحثي مع الاستاذ محمد عثمان عبدالرحمن –عمدة من عمد قبيلة البني عامروالامين العام للمجلس التشريعي بالولاية في جلسة بمكتبه بمدينة كسلا بتاريخ 2018/5/16م.

أهل القتيل- فاذا وافقوا على مبداء القلد يعلن لبقية القبيلة).[1] ويلخص الشيخ ناير طاهر مفهوم القلد عند البجا بأنه هو: (إلزام طرف معتدى عليه بعدم الإعتدآء وأخذ الثأر أو خلق مشكلة جديدة).[2] مفهومه فيتراوح بين معنى العهد والميثاق، وبين أنه ترتيبات أولية قبل الصلح أو الحكم القضائي، أو هدنة بين القبيلتين المتنازعتي. ونقول هو عهد والزام لهدنة تعقد عند وقوع مشكلة بين قبيلتين أو عموديتين أو خشم بيتين وذلك خوفا من توسع المشكلة وزيادة الإعتداء، وخوفا من دخول أفراد آخرين في المشكلة، أي هو آلية من آليات فض المنازعات القبلية وعرفا راسخا متفق علية بين مكونات مجتمع شرق السودان، ويلخص الباحثين القلد عند البجا بأنه هو: (ما تعارف عليه البجا فى معاملاتهم فيما بينهم، وما توافقوا عليه فاتخذوه قانوناً يقوم على أسس أخلاقية يتبناها الفرد منهم منذ نشأته ويتشددون فى إلتزامهم بعهودهم).[3]

أما لفظ القلد عند قبائل البجا فمختلف فيه هل اللفظ عربي أو من لغات البجا الأصلية، ويعتقد كثير من البجا أن القلد نظام كامل للصلح والحكم بين القبائل وهونظام عرفي غير مكتوب، لكنه محفوظ بين أغلب مكونات المجتمع وهو عمود أساس في حل المنازعات في شرق السودان عامة، وولاية كسلا بصفة خاصة.

الدخــول في القلـــد:

ويتم استخدام القلد والدخول فيه عند حدوث شجار أوقتال أو إعتداء بين فرد أو أفراد من قبيلة واحدة،أو بين قبيلتين مختلفتين، مع وجود خسائر في الممتلكات والأرواح، ويتم تدخل الأجاويد بعد الحادث مباشرة بأعيان القبائل من نظار وعمد ومشايخ ورجال دين وحكماء من داخل المجتمع المحلي، ويكون الإتصال بالمعتدى عليه وقبيلته ويؤخذ منهم القلد،وبعد موافقتهم يعلن به الطرف الآخر،وينشر بين الناس أن هنالك قلد لفترة كذا. ولايمنع القلد اللجوء للقانون وتدخل الشرطة والقضاء

---

(1) مقابلة للفريق البحثي مع الناظر مراد جعفر شيكلاي –ناظر قبيلة الحلقنة-بمكتب رئيس لجنة التشريع والحكم المحلي بمدينة كسلا في يوم الإثنين 2018/5/7م.

(2) مقابلة للفريق البحثي مع الشيخ ناير طاهرأونور بمنزله وهو من قبيلة الهدندوة من عموديتين (الكميلاب والجميلاب) وهونائب مدير ادارة تعليم الرحل بوزارة التربية والتعليم بولاية كسلا بتاريخ 2018/5/13م.

(3) جريدة «برؤوت »نقلاً عن موقع الجمعية الدولية لدراسات الثقافة البجاوية عدد33 الأحد1 نوفمبر2009م .
-اونور سيدي، أساليب التحكيم ونظم الإدارة الأهلية في فض النزاعات والخصومات لدى مجموعة البجا بشرق السودان،، مرجع سابق، ص51

أقــسـام القــلد:

وينقسم القلد لقسمين هما:-

أ- القلد الصغير ويتم بالاتصال من الناظر أو العمدة بالطرفين الذين يقع بينهما شجار أو قتال وذلك بحضور الوسطاء من قبيلة اخرى لحظة وقوع المشكلة، ويتم فيها أخذ القلد ويتم من الأجاويد بعد الإتصال بناظر القبيلة التي وقع عليها الإعتداء، وفيه تحدد فترة القلد فيقال أعطونا القلد لفترة اسبوع مثلا أو شهر، حتى تهدأ النفوس ويتم التوصل للصلح أو العفو أو حكم المحكمة. ومدة القلد إما أن تكون مفتوحة أو محددة بزمن. ويتم القلد الصغير في مكان محايد، ويبدأ بالقرآن والحديث الشريف، والتذكير بالعفو والصفح، وضرب أمثلة حدث فيه عفوا، وله ألفاظ مشهورة كقولهم للمعتدي عليه وأسرته وقبيلته باللهجة المحلية (آب تكتين) أي من تعرف، فيقول (الله إكتين) أي أعرف الله، فيقولون له إن الله الذي تعرفه ولاتعرف غيره قد أوقع عليكم القدر فاذ نقضت العهد الذي عاهدته اياه فسوف يفعل بك كذا وكذا،ويبدأ بعد ذلك الترغيب في الوفاء بالعهد وعدم الإعتداء، ويخبرونه أنه حتى يستمر العيش وتتواصل الحياه لابد من امتصاص الحادث الفردي من أجل كل الجماعة، وتقديراً للناس الحكماء الذين حضروا نرجوا أن تمنحونا قلد لفترة كذا، وتحدد الفترة، فيشاور الناظر أو العمدة أو كبير الأسرة جميع أفرادها رجالا ونساء وشباب، ثم يمنحهم القلد لفترة محددة، ويعلن بالقلد كل الأفراد داخل القبيلة في كل المناطق، أن القبيلة إلتزمت بالقلد لفترة كذا فيلتزم كل الأفراد في كل المناطق ولايعتدوا على القاتل أو أسرته أوأحد أفراد قبيلته، ويظهر أهل القاتل في المستشفى ان كان الاعتداء فيه جروح، وفي المقابر وقت الدفن، وفي مكان العزاء تخفيفا على أهل المقتول، ويمكن أن يقدموا بعض الإحتياجات والواجبات ولاترد من أهل القتيل، ولايعتدي أحد عليهم ثأراً للمعتدى عليه، لأن الثأر عند البجا ثأر القبيلة كلها وليست أسرة المقتول أو المعتدى عليه فقط.

ب- القلد الكبير ويكون يوم الصلح أو العفو أو الحكم بالدية في المحكمة ويتم بحضور النظار وزعماء القبائل الأخرى والعمد والمشايخ ورجال الدين، ويتم تجنب حضور الشباب فيه بقدر الإمكان خوفا من الإنفعال الشبابي، وفيه يعترف

أهل الجاني بخطأ المعتدي منهم، وأنه في أيديهم يفعلوا فيه ما يشاؤون، فالمقتول إبنهم والقاتل إبنكم، وأهميته أن يتم الرضا بين الطرفين إما بالصلح أو بعد حكم المحكمة، وهو عبارة عن مجلس للأجاويد وبه تكتمل مراحل القلد ويتم العفو،ويكون حضوره من النظار والعمد والمشايخ في كل القبائل غالبا، مع كبار السن والحكماء من أهل القاتل والمقتول، ويعتبر وسيلة إسلامية عصرية عملية ذات جدوة تطبيقية عالية، وأثر محترم بين الناس.

شـــروط القلـــد:

وبعد أخذ القلد والإتفاق بين الطرفين يعلن به أفراد القبيلة في كل المناطق، لان الثار يعتبر ثأر كل القبيلة، فاذا قتل أحدهم فردا من قبيلة أخرى، فقد وجب على كل أفراد القبيلة في كل منطقة أخذ الثأر من أي فرد من أفراد القبيلة الأخرى،وحت لاينتشر القتل والإعتداء يشترط في القلد الآتي:-[1]

أ/ أن لا يوكل أهل القاتل محامي يدافع عنه في المحكمة.ولايحضر أحد من ذوي القاتل للمحكمة وحضور الجلسات اذا كانت هناك إجرآءت للتقاضي بالمحاكم.

ب/ لايستعين القاتل ولا أهله بقيادات من قبيلة القاتل ولايتصلوا به.

ج/لايستعين القاتل ولا أهله بقيادات دينية أو مشايخ طرق صوفية.

د/ أن لايلجأ القاتل وأهله إلى الحكومة او زعامات سياسية.

هـ/ أن يعترف القاتل وقبيلته بالخطاء وعدم قبولهم به.

مجلس القلـــد:

وبعد أخذ العهد وإنتهاء مرحلة القلد الصغرى، تبدأ مرحلة القلد الكبرى حيث تنشط فرق الوساطة بين الطرفين اذا أن الوساطة هي: (وسيلة لحل النزاع يتدخل فيها طرف ثالث، هو الوسيط، ويكون حيادياً ومقبولاً من الأطراف بهدف المساعدة وبشكل طوعي في إعادة التواصل ومن أجل الوصول إلى اتفاقية مقبولة من الأطراف المتنازعة).

(1) مقابلة للفريق البحثي مع الشيخ ناير طاهرأونور بمنزله وهو من قبيلة الهدندوة من عموديتين (الكميلاب والجميلاب) وهونائب مدير ادارة تعليم الرحل بوزارة التربية والتعليم بولاية كسلا بتاريخ 2018/5/13م.

[1] وبعد إعلان القلد والموافقه عليه من كل الأطراف، وبعد الإطمئنان من الأجاويد من نظار وعمد ومشايخ على الإلتزام بالقلد، يعقد مجلس القلد بحضور المتخاصمين والنظار والعمد ووجهاء المجتمع، ويدعى لهذا المجلس بعض الأخيار في القبائل الأخرى ومن يتوسم فيه الخير، ولكن بشرط أن توفر فيهم مواصفات محددة، حيث يجب أن تتوفر في من يسمح له بالجلوس في مجلس القلدبعض المواصفات أهمها:-[2]

أ/ القدرة على سرعة التواصل مع النظار والعمد والمشايخ.

ب/ المقدرة الكلامية مع حسن التعبير مع قدرة الإقناع وذلك.

ج/ امتلاك المعلومات الوفيرة في الشريعة والأنساب والعادات والتقاليد لكل قبيلة وعمودية داخل القبيلة، وأسرة (خشم بيت) مما يجعله يتخذ الألفاظ والوسائل المناسبة لكل حال.

د/ المعرفة بالعلاقات بين القبائل وبعضها البعض، والإلمام بالتحالفات بينها.

هـ/ العلم الشرعي ولايشترط حفظ النصوص (القران الكريم والاحاديث) بل معرفة دلالتها والإستشهاد بها .

و/ الخبرة في ممارسة القلد وحضور مجالسه مما يجعله على معرفة ودراية بالمواقف وكيفية الخروج من المحرج منها.

ز/ الصبر والأخلاص، مع المبادرة في حقن الدماء بين اقبائل التي وقع بين أفرادها أمر ما

ك/ الإلتزام الخلقي مع قوة الشخصية والثبات على المواقف والشجاعة اللازمة والجرأة في قول الحق واصدار الحكم بعد مجلس القلد.

ل/ معرفة أهمية الوقت وادارته بصورة تصب في مصلحة القلد فيطلب الزمن المناسب واذا رأى أن الزمن لايكفي طلب زيادته تهدأة للنفوس وهكذا.

---

(1) أنظر سعاد عبد القادر مهدي،(النزاعات بين المجموعات في السودان الأسباب ووسائل حل النزاع والتحولدراسة حالة جبال النوبة، بحث تكميلي مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب، (الترجمة) الناشر: جامعة الأحفاد، القاهرة، 2005م، ص 19.

(2) عروة عبدالكريم، الطرق البديلة في حل النزاعات القضائية «الصلح والوساطة القضائية» طبقا لقانون الإجراءات المدنية والإدارية، –رسالة لنيل درجة الماجستير- فرع العقود و المسؤولية-جامعة الجزائر، كلية الحقوق (بن عكنون)2012م (غير منشورة) ص92 . *تلخيص من لقآءات الفريق البحثي مع عدد من القيادات الأهلية للبجا

ولا يشترط امتلاك المال أو السلطة وللمتصدي لأمر القلد، اذ أن البجا لايعتدون بالمال بل بالقيم الخلقية من كرم ووفاء بالعهد واحترام للكبار، ويتم تلخيص شروط من يتصدى للجودية والقلد في أنه يجب أن يكونوا في سن متقدمة ويتمتعون بالحكمة وملمين إلمامًا تامًا بالعادادات والتقاليد والقوانين العرفية في المنطقة، وأن يتسموا بالشدة والقوة والشخصية الجاذبة للجماهير والنزاهة والشجاعة والمرونة والكرم والتقوى والورع وأن يكونوا متفرغين لمهام المجلس.[1]

وبعد نهاية مجلس القلد بالصلح والعفو أو بالدية أو بحكم المحكمة بالاعدام أيضا يتم مجلس للصلح والرضا العام، اما اذا كانت الجريمة اعتداء على مال أو اذى في اليد أو قطع في جزء من الجسم يجلس الأجاويد ويستعينون بالقاضي أو العريف لتقييم التلف الحادث ويتم جبره من المجلس، واذا كان التقييم كبير يتدخل المجلس ويتنازل المعتدى عليه احتراما للمجلس.ويرفع الصلح للقاضي للمصادقة عليه في كل الأحوال

دور القلـــد:

للقلد دور وأبعاد إجتماعية واقتصادية ودينية، وقد كان الثأر في سابق عهد البجا أمراً منتشراً، فالقبيلة كلها مطالبة بأخذ الثأر من قبيلة القاتل كلها، فكل من وجد من قبيلة القاتل هو هدف للثأر، والنساء لهن دور في الثأر فلاتلبس المرأة شيئا على رأسها كالثوب أو الطرحة حتى يتم أخذ الثأر، ولايفرش أهل الميت ويرفضون تلقي العزآء حتى يؤخذ الثأر، وترفض الزوجات الجلوس إلى أزواجهن من القبلية كلها حتى أخذ الثأر، وتظل والدة المقتول أو زوجته أو أخته حافية القدمين، ولا تتطيب ولا تغتسل بالماء حتى يوم الثأر.

ويعتقد أهل البجا بقبائلهم المختلفة القدسية في القلد وهو مرتبط بالله فيقولون (قلد ربي) ويقولون (الله سل) لأن من يخالفه يصاب بمصيبة في الإعتقاد السائد، والهدف منه حقن الدماء والمحافظة على كيان القبيلة، وغالبا ما تكتمل قضاياه بالتراضي والعفو عن المجرم وله قوة عند البجا أكثر من القانون نفسه، ويعتبر آلية ناجعة وفعالة في الضبط الاجتماعي بين القبائل في شرق السودان، تساعد فيه الإدارة الأهلية والقيادات الدينية والمجتمعية،ويساعد على كبح جماع الثار بين القبائل.

(1) أنظر سعاد عبد القادر مهدي، مرجع سابق، 19.

الـفــرق بين القلــد وغيــره:

هنالك عدد من المصطلحات العرفية التي تسود في المجتمع البجاوي وتعتبر جزء من الثقافة العامة عندهم وهي:-[1]

أ. القلد هو (galad) ويعنى: العهد .

ب. الواجاب: (waajaab) وتعنى: المهلة، ويوفى أحدهم حتى بعهد قاتل أخيه ويمهله المدةالتى يطلبها وهو الوجاب وغالباً ما تكون سبعة أيام بغرض أن تأتي قبيلة القاتل لحل الأشكال عن طريق العرف .

ج. السالف: أوسلف (ooslif) وهو: مقابلة المعاملة الحسنة بأحسن منها ومعناه السالف.

المجتمع غير البجاوي والقلد:

بما أن مجتمع الشرق عموما منفتح على الآخرين، ومع كثرة الهجرات داخل السودان، تزاوجت قبائل البجا مع غيرها ولكن لازال القلد هو النظام المعروف عند حل المشكلات والنزاعات،وهنالك قبائل أخرى غير بجاوية ولكنها تعرف القلد وتلجأ إليه عند النزاع مع قبيلة من البجا، ويذكر الشيخ محمد طاهر باركوين أحد عمد قبيلة الهدندوة قصة حدثت وهو قاضي أهلي حيث قتل أحد ابناء الهوسا أحد أفراد قبيلة الكميلاب، وهوسائق لوري ولم يتوقف السائق وبعد قص الأثر اعتقل السائق وسلم للشرطة،وأخذ القلد وجاء عمدة قبيلة القاتل وعزى في المقتول وتم الصلح والعفو عن القاتل بدون شيئ، بحضور الجميع عن طريق القلد بشرط أ لايدخل القاتل إلى المنطقة التي فيها أهل المقتول مرة ثانية .

رابعا: القلد من منظور قانوني:

القلد هو عرف مجتمعي راسخ بين قبائل شرق السودان - خاصة قبائل البجة - وهو عبارة عن تعهد بالامتناع عن التعدي على النفس أو المال في حالات حدوث جريمة القتل[2]، وعادة ما يعقد القلد لمنع أولياء وأقارب المجنى عليه من التعدي على نفس مرتكب الجريمة أو أحد أقاربه منعا من حدوث حالات الثأر وانتشار دائرة القتل

(1) أونور سيدي محمد، مرجع سابق، ص 50.

(2) مداولات حلقة النقاش التي أجراها الفريق البحثي بتاريخ بمدينة كسلا، 2017/10/25م

المتبادل بين الطرفين، وهو بهذا يشكل تدبير من التدابير الوقائية التي تمنع وقوع الجريمة والأخذ بالثأر بين المتخاصمين.

ثم أن الوقاية من الجرائم تتطلب خلق مناخ أستنكاري جماعي للجريمة والمجرم، وهذا ما يحققه القلد وفق المتعارف عليه فهو - أي القلد - عبارة عن تدبير وقائي من والوقوع في الجريمة فهو يقوم على مبدأ المسئولية الشخصية والمجتمعية وهذا الدور لا يقل أهمية من الإجراءات القانونية الشرطية التي تتبع عادة للوقاية من الجريمة

القلد باعتباره تدبير وقائي من وقوع جرائم القتل:

تعرف الوقاية من الجريمة بأنها (تركيز الجهود لحصر العوامل والأسباب التي تتدخل في حدوث الجريمة واتخاذ التدابير والإجراءات حيال إزالتها بغية حماية الأفراد من احتمال الوقوع في الجريمة)[1] وأثبتت الدراسات التي تتبع تطور الجريمة وسلوك المجرم (أن الحد من الجريمة لايمكن أن يرتكز فقط على عمل الشرطة والأجهزة العدلية الأخرى بل يجب أن تعتمد على سياسة وقائية فعالة تتضمن الإعتراف بالمسئولية الشخصية والمجتمعية نحو الجريمة)[2].

ومن هنا فإن الجريمة لا تعتبر قضية تعني الأفراد، بل هي قضية تعني المجتمع كله بكامل أفراده ومؤسساته، فالدور المجتمعي يجب أن يبرز في مكافحة وقوع الجريمة، وهذا ما يفعله القلد فعلا. ذلك لأن القلد تعهد من أقرباء المجنى عليه يمتنعون بموجبه عن التعدى على نفس المجرم أو أقربائه خشية من أن تنتشر أعمال الثأر وأخذ الحق بالقوة الذاتية، هذا الإتجاه يرعاه المجتمع ويمثل ضامنا له، فهناك أعتقاد سائد أن من يخرق القلد ويتجاوزه ويتعداه بنفسه يصاب بالذل والهوان والسخط المجتمعي ويعتبر ذلك جريرة اجتماعية تلاحق الفرد وأقاربه مدى العمر[3]، بل يعتبر وسمة عار تلاحقهم جيلا بعد جيل، وقال تعالى { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ

(1) طارق علي ابوالسعود، الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة، أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية، الكويت ص4

(2) طارق علي ابوالسعود، مرجع السابق، ص5

(3) إفادة العمدة بامكار- عضو المجلس التشريعي ولاية كسلا أثناء حديثه عن دور القلد في مجتمع شرق السودان في ورشة تعديل مسار البحث العلمي (عن القلد) والتي أقامها الفريق البحثي بمدينة كسلا، بتاريخ 2017/10/25م.

مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذالِكَ خَلَقَهُمْ}[1]، فالصيغة الجمعية في الآية تدل على ضرورة تناصر المجتمع وتكاتفه على العمل في اصلاح ذات البين كشرط للنجاة من الهلاك في الدنيا، مفهوم المخالفة يقتضي أن من موجبات الهلاك في الدنيا بالنسبة للمجتمع ككل ترك واجب السعي للصلح والحض عليه والعمل على اسناد مساراته وتعزيزهـ وهذا ما أدركه الانسان البجاوي في شرق السودان فصارت عندهـ عقيدة راسخة أن خرق القلد والحنث بحلفه في الالتزام به يورث الخزي والعار والذلة والمهانة.

الدور المجتمعي الحاضن والضامن للقلد يظهرمن خلال الأتي:[2]

1- في حالة الوفاء بالقلد وتَقبُل الالتزام به فإن المجتمع يثني ويَحمِد هذا الفعل ويعتبر ذلك مصدر فخر واعتزاز لمن التزم بالقلد، والمجتمع يبادله هذا الوفاء فيكون بثابة سالف يذكر في المجالس، ويرد هذا الوفاء جميلا اذا ما اعتدى أحدافراد تلك القبيلة التي التزمت بالقلد على القبيلة الأخرى في قادمات الأيام

2- في حالةالاخلال بالقلد وعدم الوفاء به فهذا يعتبر مذمة وعار مجتمعي يلاحق من أخل بالقلد وتسعى القبائل كلها الى معاقبته اجتماعيا بنبذهـ وعدم عقد العهود معه مرة أخرى.

ففي الحالة الأولى تجد أن المجتمع يحفز ويناصر ويثنى، وفي الحالة الثانية يعاقب عقابا اجتماعيا وهو الأقسى في العرف المجتمعي من العقاب التقليدي القانوني المعهود.وأظهرت التوجهات الحديثة المعنية بالدابير الوقائية من الجريمة أهمية كبيرة لدور المجنى عليه المحتمل في ارتكاب الجريمة فسعت الي حماية الضحايا المحتملين ' ذلك أن المجنى علية بسلوكه الغير رشيد وأفعاله الغير الحكيمة يخلق حالة من الاغراء تحث المجرم الكامن على إرتكاب الجريمة وتجعله يندفع بعاطفته الجياشة أو مشاعره الغير منضبطة وهو في حالة نقصان الوعي مدفوع ربما بهيجان الغضب والثأر على الانتقام من الضحية المحتمل والجاني الفعلي في الجريمة الأصلية.

ولذلك يَلجىء مجلس عقد القلد إلى منع الأسباب والدوافع التي تخلق واقع مغري لارتكاب الجريمة المحتملة، فتجد أن مجلس عقد القلد يقرر ترحيل الجاني وأسرته

(1) سورة هود، آية رقم 117

(2) من واقع نقاش المشاركين في حلقة نقاش التي اجراها الفريق البحثي بمدينة كسلا، بتاريخ 2017/10/25م.

من المنطقة التي وقعت فيها الجريمة حتى لا يظهر الجاني أمام ذوي المجنى عليه[1]، مما قد يحفزهـم ويثير فيهم دواعي الغضب والاستفزاز الذي يدفعهم لإرتكاب الجريمة المحتملة.

كذلك أن مجالس عقد القلد يأخذ ميثاقاغليظا مشددا من ذوي المجنى عليه على أن لا يستغلوا مثلا حالة ضعف المجنى عليه أو ذويه، فيتعهدون بترديدهم عبارات تدل دلالة قاطعة على أن لا يتعرضو له حتى ولو وجدوهـ نائما أو تائها في الصحراء لوحدهـ وأن لا يعتدي عليه تحت كل الظروف. فتجد أن من أخذ منه القلد أحرص على حياة الجاني وعدم تعرضه للخطر أكثر من حرصه على أخذ الثأر والانتقام منه، ذلك حتى لا يقال اذا ما وجد الجاني مقتولا أنه – أي من أخذ عنه القلد- هو الذي قتله.

تشكل الصيغة الجمعية لعقد القلد حماية وضامن من الوقوع في محظور أخذ الثأر، فالعمدة مثلا يأخذ عنه القلد نيابة عن القبيلة كلها بحيث تتحول القبيلة كلها ضامن وحامي للقلد تتكاتف وتتشارك في الوفاء بالقلد، وتخلق مناخ إيجابي للوفاء به، بل تسعى وتأخذ بيد من يحاول خرق القلد بالتبليغ به عند السلطات، وفي بعض الأحيان بالوقوف أمامه حتى ولو أدى ذلك إلى التناحر والتباغض أو الاشتباك المباشر حينا[2].

وخلاصة القول أن مما يجعل القلد وسيلة ناجعة للوقاية من وقوع جرائم القتل خاصة تلك التي تقع بين القبائل المختلفة اتكائه على المسئولية المجتمعية، إذ أن المجتمع هو المساهم والمشارك الفعلي والمباشر للقلد والضامن له، تحفه المعتقدات الرسخة والعرف المضطرد الذي يحترم القلد بل يجعله ملزما يصل لدرجة الزام القاعدة القانونية التي يقع على عاتقها العبء الأكبر في الوقاية من الجريمة.

القلد باعتبارهـ تعهد بالإمتناع عن ارتكاب الجريمة:

يعطي قانون الاجرءات الجنائية 1991م حماية قانونية للتعهدات التي تصدر من الشخص بناء على أمر السلطة القضائية (المحكمة) ذلك للأشخاص الذين يدانون في الجرائم المخلة بالسلام العام والطمأنينة العامة، فالقضاء له سلطة تقديرية جوازية أن يطالب المدان بتوقيع تعهدا يحافظ به على السلام العام حتى ينعم

(1) من الملاحظة والنقاش مع مجموعة العمد والمشايخ لقبائل الهدندو والبنى عام.

(2) من واقع نقاش حلقة النقاش التي اجراها الفريق البحثي بمدينة كسلا، بتارخ 2017/10/25م.

أفراد المجتمع بالطمأنينة ويكون حسن السير والسلوك، على هذا تنص المادة 120 من القانون. (يجوز للمحكمة أن تطلب من أي شخص أدين في جريمة تخل بالسلام العام والطمأنينة العامة أن يوقع تعهدا بضمان أو بدونه للمحافظة على السلام العام وأن يكون حسن السيرة والسلوك لأي مدة لا تجاوز ثلاثة سنوات كما يجوز لها أن تضع ذلك الشخص تحت رقابة الشرطة بالإضافة الى التعهد المذكور أو بدلا عنه على أن تسري تلك التدبير بعد تنفيذ العقوبة المقررة ان وجدت)[1]. هذا النص القانوني يلاحظ فيه أنه إجراء وقائي يصدر من المحكمة بعد الإدانة بالجريمة. اما المادة (118) من القانون [2] تتحدث عن سلطة اصدار الأوامر الوقائية

1- إذاقدم تقرير لوكيل النيابة أوالمحكمة بأن شخص مايحتمل أن يرتكب مايخل بالسلام العام أو الطمأنينة العامة فيجوز لها أن تصدر أمر تكليفي الحضور لذلك الشخص.

2- على وكالة النيابة أو المحكمة عند احضار الشخص أمامها أن تستجوبه فورا وأن تجري أي تحريات تراهـ مناسبا.

3- إذا تبين من التحري أن من الأرجح للمحافظة على السلام العام والطمأنينة العامة أن يوقع الشخص تعهدا بضمانه أو بكفالة أو بدون ذلك فعلى وكيل النيابة أن يصدر أمرا بذلك.

4- يجوزللمحكمة إذا قدم إليها تقريرا بموجب البند(1) أو رفعت إليها وكالة النيابة الأمربعد التحري أن تصدرأمرا بالقبض على الشخص المعني و حبسه أو بوضعه تحت مراقبة الشرطة أو بأن يوقع تعهدا بضمان أو كفالة أوبدون ذلك

يعني أن المادة أعلاه تقرر أنه إذا ما قدم تقرير لوكيل النيابة أو المحكمة بأن شخصا ما يحتمل أن يرتكب ما يخل بالسلام العامةوالطمأنينة العامة فيجوز لها أن تصدر أمر تكليف بالحضور وعليها استجوابه على الفور، إذا تبين من التحري أنه من الأفضل أن يوقع تعهدا بضمان أو كفالة فعلى النيابة أن تصدر أمرا بذلك حفاظا على السلام العامةوالطمأنينة العامة ويجوز للمحكمة اذا ما قدم لها تقرير بموجب البند (1)

(1) المادة (120) قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م.

(2) المادة (118) قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م.

أو رفعت إليها وكالة النيابة الأمر بعد التحري أن تصدر أمرا بالقبض على الشخص وحبسه أو وضعه تحت مراقبة الشرطةأو يوقع تعهدا بضمان أو بدونه.

مقارنة بين تدبير التعهد الوقائي من الجريمة والقلد[1]:

التعهد الوقائي من وقوع الجريمة	القلد
التعهد تدبير احترازي يقوم أساس رفع تقرير يقدم لوكالة النيابة أو المحكمة.	القلد تدبير احترازي يقوم على أساس مبدأ المسئولية المجتمعية.
يهدف إلى منع الجريمة المحتملة بصفة عامة	يهدف الى منع الجريمة المحتملة خاصة في الجرائم التي يخشى من خلالها وقوع الثأر والإنتقام.
يسبق التعهد الوقائي تكليف بالحضورللشخص المراد اجراء التعهد الوقائي له، ويجرى له تحري فوري.	يسبق القلد عرف مجتمعي يحترم القلد ويخلق مناخ استنكاري من وقوع الجريمة.
إذا تبين من خلال التحري أن هناك جريمة محتملة وأنه من الأرجح للمحافظة على السلام العام والطمأنينة العامة أن يوقع الشخص تعهدا بضمان أو بدونه	يرجح احتمال وقوع التعدي والثأر من واقع الخبرة المجتمعية ووفق سلوك المجتمعات والأفراد.
الأمر بتوقيع التعهد الوقائي يصدرهـ وكيل النيابة أو المحكمة.	الإلزام بالقلد يتولاهـ المجتمع بقياداته وهيئاته ومؤسساته الشعبية وتعززه الأدوار الرسمية.
يحكمه القانون	يحكمه العرف المجتمعي

هل القلد هو إصلاح ذات البين؟

إصلاح ذات البين هو الإصلاح بين المتباين أي المتخاصمين بما أمرالله بإصلاح بينهما ليترجعا لحالة الإلفة قال تعالى: { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لأنْفُسِكُمْ}[2] وقال تعالى: {أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَ تُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

(1) استقصاء من قبل الفريق البحثي – جلسة لتحديد الفرق بين التعهد والقلد – بتاريخ 2018/2/2م

(2)) سورة التغابن، آية رقم 16

[1] الآية تتحدث عن النهي في الاكثار عن الحلف إلا إذا كان حلفا على البر والتقوى والإصلاح بين الناس فإنه واجب الإبرار به والصيغة أتت بالجمع لتشير إلى ضرورة تواطؤ المجتمع على إعانة الحالف بالابرار بحلفه، وقال تعالى {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [2]هذه الآية تضع قاعدة عامة تجعل من الإصلاح سمة واجبة لازمة للنجاة من الهلاك في الدنيا، تاتي تعقيبا على قوله تعالى { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [3] فالقرى في آية تنقسم إلى أولوا بقية ومترفين ومجرمين والفئة الأولى هو ضمان النجاة الوحيد من الهلاك.

وفق المتعارف عليه فإن القلد ليس صلحا منهيا للخصومة، لكنه تعهد بعدم التعدي خلال مدد محددة، يسعى خلالها الوسطاء لتقريب وجهات النظر وحل الخصومة، إما باللجوء إلى القضاء والتحاكم فيه واعلاء المسار القانوني على العرفي، أو السعي لإنهاء الخصوم بالصلح والعفو، وهو الأقرب غالبا لأعراف المتجتمعات التي تدين بالقلد عرفا محترما ملزما لها[4] نجد أن مجالس القلد تركز جهودها ابتدءاً على حقن الدماء ووقف الإقتتال ومنع أولياء الدم من الإنتقام وأخذ الثأر لأن ذلك يدحرج المجتمعات إلى الحروب الداخلية، وبالتالي الجهود الأولية تركز عادة على منع مزيد من الضحايا وعدم الاعتداء على المجرم (القاتل) أو أي من أقاربه.

ورغم أن القلد هو مرحلة تمثل مرحلة هدنة فهو يشجع على التحرك من قبل حكماء القبائل ووجهائها للعمل على القضية وفق الأعراف والسالف بين القبائل، لذلك عادة ما ينتج القلد صلحا وعفوا بين ذوي المقتول والقاتل وأقاربه، وهذه النتيجة لا تتحقق بالتقاضي والإلتجاء للقانون، قال عمر رضي الله عنه [ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يحدث بين القوم الضغائن] [5] أخذ السرخسي من ذلك أن القضاء لا

(1) سورة البقرة، آية رقم 224

(2) سورة هود، آية رقم116

(3) سورة هود،آية رقم 117

(4) من نتائج حلقة النقاش التي أقامها الفريق البحثي بمدينة كسلا بتاريخ 2017/10/25م.

(5) أخرجه عبد الرزاق (303/8، رقم 15304)، والبيهقى (66/6، رقم 11142) .

نبغي أن يعجل، أنه يندب له أن يرد الخصوم ليصطحوا على شيء فيما بينهم فالصلح أقرب لبقاء المودة،فاالله سبحانه وتعالى يقول { وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[1].

وكذالك يمهد القلد للصلح بمقابل وهو المعروف بأخذ الدية بدون حكم قضائي، ورغم أن ذلك موجود في عرف القبائل البجاوية لكنه لا يسمونه صلحا بقابل ولا يسمون أخذ دية، لكنهم تعارفو على يدفعوا لأهل المقتول بعد الصلح بمبلغا لا يقل كثرا عن الدية وفي بعض الأحيان يتجاز مبلغ الدية، وهو من الأعراف الحميدة التي تقتل البغضاء والكراهية في النفس وتحافظ على السلام والوئام، يقول زهير[2] في معلقته متغنيا بامجادالحارث بن عوف وهرم بن سنان لسعيهما في الصلح بين عبس وذبيان بعد حوبهما الطاحنة.

لعمري لنعم السيدان وجدتما *** على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعد ما *** تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وهذا نجد من العادات الجاهلية من عيب الصلح والسعي إليه خاصة عنصر النساء من ذوي المقتول، فهذه امرأة من ضبة تحذر أهلها من أخذ النياق دية ةتحرضهم على الثأر.

ألا لا تأخذوا لبنا، ولكن *** أذيقوا قومكم حد السلاح
فان لم تتاثروا عمرا بزيد *** فلا درت لبون بني رماح.

القلد عادة حميدة للحد من الثأر:

كانت كل القبائل البجاوية[3] في الشرق السودان قبائل متفرقة لايحكمها نظام موحد[4] وكان عنصر القوة هو الطابع الغالب على حياتهم، وكانوا يحتكمون على العادات و التقاليد، وحب الثأر من المبادئ المطبقة بينهم، ولم يكن الثأر يتصف بالشخصية فلا يلزم أن يقوم بالثأر من تضرر من الجريمة مباشرة، بل أي فرد من القبيلة يأخذ الثأر لكن في الغالب صاحب المصلحة المباشرة هو من يباشر الثأر، وكانت المرأة عنصرا مهماً

(1) سورة البقرة، آية رقم 237

(2) أنظر ديوان زهير بن ابي سلمى ص24

(3) تطلق البجة على قبائل الهدندوة، والبني عامر، والأمرأر، والحلنقة، والحباب، البشاريين والاشراف، ارتيقة.

(4) قبل نظام الدولة الحديثة

تشجع الرجال على أخذ الثأر، وهذا يتطابق تماما مع كان عليه حال العرب قبل الإسلام، فحكي أن خولة بني رثام قتل من أسرتها ثلاثون رجلا فقطعت خناصرهم وصنعت منها قلادة وضعتها في عنقها وهتفت محرضا رجالا من أهلها على الثأر وتقول:

جاءتك وافدة الثكالى تحتلي *** بسوارها فوق القضاء الناضب
هذي خناصر أسرتي مسردة *** في الجيد في مثل سمط الكاعب

البجة لم يكن لديهم شخص الجاني محلا للثأر فقد يقتل ولي الدم من هو أعز فقداً عند قبيلته ولو لم يشارك في القتل، وهذا ما كانت تفعله العرب في الجاهلية، مكانوا يقولون لنقتلن بالعبد منا الحر منكم، وبالمرأة الرجل، وبالرجل منا الرجلين منكم، فيجعلون جراحاتهم ضعف جراحات خصومهم.

مما يلفت له فإن الدافع الي الانتقام والثأر الشعور بالأهانة والضعف وقوة الغضب والتصدي لما يعتقد البجاوي أنه عدوان على ذلك يتناصر افراد القبيلة. قال ابن تيمية (قال العلماء إن أولياء المقتول تغلي قلوبهم حتى يؤثروا أن يقتلوا القاتل وأولياءهـ وربما لم يرضو بقتل القاتل، بل يقتلون كثيرا من أصحاب القاتل، كسيد القبيلة ومقدم الطائفة، فيكون القاتل قد اعتدى في الابتداء وتعدي هولاء في الاستيفاء، كما كان يفعله أهل الجاهلية الخارجون عن الشريعة في هذه الأوقات ومن الاعراب والبادية وغيرهم. وقد يستعظمون قتل القاتل لكونه عظيما أشرف من المقتول فيفضي ذلك إلى أن أولياء المقتول يقتلون من قدروا عليه من أولياء لقاتل وربما حالف هؤلاء قوما واستعانوا بهم وهؤلاء قوما، فيفضي إلى الفتن والعداوات العظيمة[1] .

ويشبه البجة الثأر كالنار الموقدة في الفؤاد لا تنطفئ إلا بالثأر، فتجد عند البني عامر عبارة (مَرْبَاتُ أَقْسَنَا)[2] تدلل على أن النار الغضب التي داخل فؤاد ولي الدم أو المعتدى عليه لا تنطفئ إلا إذا أخذ ثأره، لذلل هناك قصص وحكوى شعبية عند قبائل البجة توضح أن المعتدى عليه ولي المقتول وذويه لا يهدئ لهم بال ولا تطيب لهم الحياة إلا بعدما ينتقمون من قاتل منسوبهم، بعدهم يبالغ في ذلك فيهجر

(1) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية،، دار الكتاب العربي – القاهرة – 1951م، ص156

(2) مَرْبَاتْ: تعني الثأر (أَقْسَنَا) تعني أطفأ: عبارة تقال عندما يعتدى شخص على آخر فيستطيع المعتدى عليه الثأر والانتقام من المعتدي يشبه فيها الثأر كانه نار موقدة في الفؤاد وقدرة المعتدى عليه متمكنه من الثأر أنطفئت تلك النا التي كانت في الفؤاد

الناس، ولا ينام الليل[1]، ويصاب بالغم الشديد تجد ذلك بائنا في صحته وهيئته فيعرفه كل الناس أنه مهموم[2] وأنه متأبط شراً، ويعد ذلك صفات للشجاعة وقوة البأس التي كان يحتاجها البجاوي في حياته البدوية القاسية.

إلى أي مدى يعتبر القلد تدبير لمعالجة الدعوى الجنائية خارج دائرة القضاء

من مبادئ الراسخة في الدساتير أنه (لا عقوبة بغير حكم قضائي) ذلك لأن تطبيق القانون الجنائي يتطلب أولا الكشف عن الحقيقة الاجرامية من خلال إجراءات معينة نص عليها قانون الإجراءات الجنائية[3]، ومن ثم تحديد حق الدولة في توقيع العقاب، وهذا لايتم إلا بواسطة قضاء الحكم الذي يكفل الفاعلية المطلوبة عن المخالفة.

ورغم هذه الأهمية لمبدأ لا عقوبة بغير قضاء إلا أن التدخل في الدعوى واخراجها خارج نطاق القضاء يعكس اتجاها حديثا يسمى (بعدم العقاب) وذلك لادخالها في اختصاص القضاء الإداري أو المدني مع تجريدها من العقوبات الجنائية واعتبارها قابلة الجزاءات الأخرى غير العقابية[4]، ويطبق هذا المبدأ عادة في الجرائم الاحداث وجرائم المرور، وجرائم السرقات البسيطة، ويهدف إلى معالجة الدعوى الجنائية بطرق غير القضاء للتخفيف من حدة الاجراءات الجنائية التقليدية بقدر الإمكان من خلال التوفيق والتصالح، وهي لا تشمل الجرائم التي تمثل تهديدا جسيما للصالح العام، ومن إيجابيات هذا الاتجاه التقليل من عدد الأشخاص الذين يتعرضون للإجراءات الماسة بالحرية الشخصية، وتتمثل معظم تجارب الدول في الخروج عن نسق الإجراءات الجنائية التقليدية التي يباشرها القاضي في الاتي [5]:

---

(1) قال الشاعر بلهجة البني عامر وهو يعدد من لا ينامون الليل قال:

لَالِي ثَلَثْ كَيُودَا *** وَرِحْ وَكِيمَا وَأَطْلَامْ ولَالِيقُبُثْ كَيِدَا أَدَامُو*** وَادِي حَنْ أَدْوَامْ

الشاهد أن دفن قربا له تحت التراب كان قد قتل اعتداءا فلا يهنئ له النوم ليلا رغم انه أي الليل مظنة الهدوء والراحة الذي هو مدعاة للنوم قال تعال (وجعلنا الليل لباس) وكأن الشاعر يقول يقضي ولي الدم الليل كله سيرا لاينام قاصدا الثأر ممن قتل قريبا له.

وَلَالِي وَادِي كَيِدَا *** مِسْقُوقَ مَالِثْ من أَدَامْ ولَالِيفَاتِي كَيِدَا*** لِبُ وَادِي دِيبْ بَعَلْ شَامْ

(2) يحكى أن بجاويا كان لا ينام الليل وكانت زوجته تراقب أمره شفقتا به، وذات يوم وجدته نائم بعمق حتى أنه يصدر شخيرا من شدة تعمقه في النوم فسألت عن سبب نومه العميق فقال لها أخذت ثأري من فلان .

(3) قانون الإجراءات الجنائية السوداني

(4) أحمد فتحي سرور، القانون الجنائي الدستوري، ط2، دار الشرف، ص504

(5) المرجع نفسه - ص505

1- التدخل الاجتماعي عن طريق الاسرة أو الجماعة لحل المشكلة المترتبة عن الجريمة بعيدا عن الإجراءات الجنائية وآلياته من شرطة ونيابة وقضاء.

2- الفصل في الدعوى بغير حكم قضائي وانهاء الخصومة في مراحلها الأولى من الاجرءات الجنائية عن طريق الصلح بديلا عن رفع الدعوى الجنائية امام القضاء ويتم ذالك أمام النيابة العامة، ممايتطلب منح النيابة العامة سلطة تقديرية للتقرير في مثل هذه الحالات وممارسة هذه السلطة- أي سلطة انهاء الخصومة صلحا دون الحاجة الى تقديم الدعوى الجنائية للقضاء.

فالقلد هو تدبير يضمن الامتناع عن التعدي وأخذ الثأر والانتقام، في نفس الوقت يتخذ عند قبائل البجة وسيلة ناجعة لإنهاء الخصومة عن طريق الصلح والعفو، والخروج من دائرة التقاضي إذاوافقت الأطراف المتخاصمة في النزول على هذا الخيار،ولهذا الغرض تعبر عندهم مجالس الصلح والتوفيق بين الأطراف مرحلة تلي مرحلة القلد[1]، ولها موروثاتها وتقاليدها التي تجعلها توصل إلى النتجة المرجوة وهو العفو و الصلح، فمثلا يستخدمون الزمن[2] في تجديد مواعيد جلسات المجالس وتحريكها من موعد إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، حتى تهدأ شرارة الغضب وسكن النفوس ويعلو العقل على العاطفة المدفوعة بالغضب وحب الانتقام، وإدخال مأثرات الدين بالوعظ والإرشاد واستخدام رجالاته الذين لهم تأثير بالغ في نفوس

(1) الناظر مراد شكيلاي-أثناء حديثه مع الفريق البحثي عن مفهوم القلد بتاريخ 2018/5/7م، بمكتب رئيس لجنة التشريع والحكم بالمجلس التشرعي ولاية كسلا، الأستاذ محمد عثمان – عمدة الالمدة أحدى قبائل البني عامر- في لقائه مع الفريق البحثي عن مميزات القلد بتاريخ 2018/5/6م بمكتب رئيس لجنة الخدمات بالمجلس التشرعي ولاية كسلا

(2) الْوَاجَابْ : كلمة يطلقها البجاوي على الموعد ومثلها (عِلَتْ) عند البني عامر وتعني تلك المدد المحددة للجلوس وانعقاد المجالس للنظر في قضية ما، وتستخدمها كل زعماء قبائل البجة ونظارهم لقتل شرار الغضب حتى يتمكن العقلاء من مناقشة الأمر بروية وهدوء واعلاء العقل على العاطفة، وابعاد مأثرات الحدث وجدته وحداثت حدوثه وتفاعل أطرافه وفق وقوعه دون النظر إلى عواقب الأمور وما ينبغي أن تسير عليه بما يحفظ النسيج الاجتماعي ويراعي حق الجوار ومطلوبات ومقتضيات العيش في رقعة جغرافية واحدة، ومراعاة الأعرافوالتقاليد الحاكمة لتلك المجتمعات=
= البجة يتفاءلون بالموعد (الواجاب) ويجعلون إشارة تأَمِلْ صاحبها على انفراج المعضلة التي حدد لها الموعد فيقول مثلا (وأجابِكِشِنْقِري) وبعضهم يقول (وأجابِلِبِديبَإِتْكَفِئْ) دلالة على أن الموعد إذا أخذ من الأطراف المتنازعة وتراضو عليه لا يخيب بل حتما يفضي إلى حل المشكلة، لأن مجرد القبول بالموعد المحدد دليل التراضي والموافقة على النزول للحل عند الوسطاء. لذلك البجاوي إذا اعطيته موعد كان ذلك مشرا عنده لأنك ستحل مشكلته المعنية فيتفاءل ويقول (وأجاب كشنقري) أو (واجا لِبِدِيبَإِيتْكَفِئْ)

تلك القبائل حبا وتقديرا[1].

مما يساعد على انهاء الخصومة عن طريق مجالس الصلح والعفوا، يعتبر البجاوي أن العفو عبارة عن سالف يراعيهفي تعاملاته السابقة واللاحقة، فيجعل تقديم اليد البيضاء سالف يجب الوفاء به، خاصة أن أحداث القتل تكرر بين القبائل المتجاور تارة قاتل وتارة آخر مقتول منها، لذالك يعزون الوفاء بهذا السالف[2]ويقدرون،بل ويصل بهم الأمر من وجوب الوفاء به إلى درجة أن يقتل الرجل نفسه حتى لا ينكس عهد القلد[3]، وإلا كان مذمة وقدحا في الرجولة والمروءة، والذي لا يتصف بتلك الصفات لا يستطيع أن يسير ويعيش بين أقرانه، قال شاعرهم :-

(لا يضام الضيف قط في أحوالنا ** وما نكسنا العهد يوما في أعرافنا) [4]

فالقلد إذن تدبير وقائي لتهدئة النفوس لا يمنع التقاضي والاستمرار في الإجراءات الجنائية أمام النيابة والقضاء، وبجانبه تستمر جلسات الصلح والتوفيق ومساعي العفوا بين الطرفين، فلا يأخد القلد الدعوى الجنائية خارج دائرة القضاء وبالتالي يتيح القلد خيارين لانهاء الخصومة على النحو التالي[5]:

الخيار الأول: الالتزام بالقلد :ومنع التعدي ومن ثم البدأ في مرحلة التصالح والعفوا

---

(1) المراغنة آل السجادة الختمية وكذلك أبناء الشيخ علي بيتاي، وأسرة سيدنا مصطفى هؤلاء جميعا من الاسر الدينية التي يدينو لهم البجاوي بالتقدير والاحترام، يشكلون حضورا فاعلا في جلسات الصلح والعفو يحضون عليه، ويساهمون ماليا في تثبيته ودعمه.

(2) فك اطوورناتو: كلمة يطلقها البجا، ومثلها (دوريب) عند القبائل الناطقة بالبداويت للتدليل على أن الصلح والعفوايدخره الشخص لقابل تعاملات في الأيام القادمة، خاصة أن قبائل البجة تعيش في رقعة جعرافية واحدة فممكن وقوع جرائم بينهم، فيوم مقتول منك وأخرى القاتل منك، فحفظ جميل العفو تجعل تبادليته ودورانه عرفا محترما يعتدبه يستعمل للضغط على من يعنت في الصلح فيقال له سبق أن أولياء القاتل قد أعفوكم في قضية كذا في مكان كذا يوم كنت في دائرة الاتهام في العيب الاجتماعي أن لا تبادلوهم العفوا والصلح مما يدفع الطرف الآخر على التنازل وتسليم القضية لاطراف الوساطة الاجتماعية لاتمام الصلح والعفوا.

(3) حكى العمدة محمد طاهر باركين من قيادات البشاراب ورئيس لجنة التشريع والخكم بالمجلس التشريعي ولاية كسلا قصة رجل قتل أخوه وأن قبيلته أعطت القلد قبل مجيئه فشنق نفسه حتى لا بيقى على قيد الحياة دون ان يستطيع أخذ ثأر أخيه لأن القلد الذي عقدته أسرته حال دونه ودون الثأر، وأن شيمة البجاوي وعرفه تحرم عليه نقض القلد إذا عقد.

(4) قالها الشيخ محمد أوهاج أشيك أحمد – من رموز قبيلة العمراب احدى قبائل الهدندوة، وهو مثقف وشيخ مقرئ ومجتهد يدعوا اهله للعلم والمعرفة وله أشعار غير منشورة، إلتقيته بمنزله في حي الحلنقة وسط مربع (5) بتاريخ 2018/5/7م بعية د. حاج حمد تاج السر، أ. علي حسين.

(5) العمدة محمد طاهر باركين – مصدر سابق- بتاريخ 2018/5/6م بمكتب رئيس لجنة الخدمات بالمجلس التشريعي ولاية كسلا

وانهاء الخصومة بنظام العرف المجتمعي الراسخ، حتى ولو كانت القضية أمام السلطات الجنائية يتم اصدار حكم رضائي فيها وفق تراضي الأطراف فيما يلي الحق الخاص فقط. وهذا الخيار هو المحبب عرفا راسخا بين قبائل البجة لما فيه من حفظ للنسيج الاجتماعي وتطييب للخواطر والنفوس ومعالجة دواعي الغضب والثأر والانتقام.

الخيار الثاني: الالتزام بالقلد ومنع التعدي والاستمرار في الإجراءات الجنائية أمام القضاء حتى تصل القضية لنهاياتها في القانون، وهذا الخيار قليل اللجوء إلية وعادة ما يتم ذلك بعد فشل مساعي الصلح والعفوا، والخيار الأخير ترد فيه بعض الانتقادات في أنه يهدر حق المتهم في الدفاع عنه بواسطة محامي[1]، وحقه في أن يزوره ذويه ويستمتع بحق الزيارة، وحقه في النظر اليه باعتباره بريئ حتى تثبت ادانته[2]، ذلك أن العرف عند عقد القلد شاع فيه أن أولياء المجني عليه يشترطون شروطا تهدر هذه الحقوق وهذا يتنافى مع القانون، لذلك أن كل الدساتير المتعاقبة كفلت حق الدفاع للمتهم أصالة أو بالوكالة، ومن ثم يجوز للمتهم أن بستعين بمدافع عنه في جميع مراحل الدعوى الجنائية، ويتفرع عن ذلك حق المتهم في اختيار الشخص الذي يوليه ثقته من المحامين للدفاع عنه متوسما بأنه الأقدر لعلمه وخبرته، وهذا الحق مقدم على حق المحكمة في تعين محامي للدفاع عنه .

هذا الهدر لحقوق المتهم عند عقد القلد ناشئ من اعتقاد خاطئ لدى الانسان البجاوي، حيث يعتقد أن المحامي يأثر سلبا في سير القضية ويستطيع بحنكته وثراء علمه أن يخرج المتهم بريئا من الجريمة المنسوبة إليه، وأنه بحكم خبرته يستطيع اقناع القاضي بغير الحقيقة، لذلك عندهم توكيل محامي من قبل ذوي الجاني للدفاع عن المتهم دليل على تضامنهم مع المتهم وتأييدهم له على ما اقترفته يداهـ من جرم، ولهذا يتجنب أولياء المتهم توكيل محامي للترافع عن المتهم كمظهر ينم عن حسن النية والتضامن مع أولياء المجنى عليه، واستنكار الجرم الواقع من المتهم،

(1) تنص المادة (1/12) من القانون الجنائي لسنة 1991م تعديل 2015م (لا يعد الفعل جريمة إذا وقع عند استعمال حق الدفاع الشرعي استعمالا مشروعا)

(2) تنص المادة (4/ج) من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م (المتهم برئ حتى تثبت ادانته وله الحق في أن يكون التحري معه ومحاكمته بوجه عادل وناجز)

فهم لايدركون ولا يتفهمون الثغرات التي تخفف العقوبة، بل وحتى تعفيه كلية من العقوبة التي يذخر بها القانون حماية الناس كافة عندما يرتكبون فعلاً يعد جرما لكنهم يستفيدون من أسباب الاباحة أو أسباب رفع المسئولية الجنائية، أو تلك التي هي دواعي توفر عنصر القصد الجنائي من عدمه.

وهذا الاعتقاد الخاطئ يمكنه أن يزول بانتشار التعليم ووفرة الوعي وسط تلك المجتمعات، فيجب أن لا يكون ذلك عنصر منقص من قيمة القلد وأهميته وضرورة تطويره والتمسك به كقيمة تراثية قديمة له اسهام واضح في فض المنازعات القبلية والحد من الثأر والانتقام

خامساً: نماذج لقضايا حكم فيها بالقلد:

يقول الأستاذ محمد عثمان عبد الرحمن أحد عمد قبيلة البني عامر أن هناك شاب قتل شابا آخر ووافق أهل الجاني على القلد والتزموا بالشروط التي وضعت في المجلس، وتم متابعة القضية في المحكمة وحكم على الجاني بالإعدام، والتزم أهله ولم يذهبوا إلى المحكمة، ولكن رغم الأجاويد أصر أهل القاتل على تنفيذ حكم الإعدام ونفذ،وهذه حالة واحدة شهدتها طول حياتي وكل مجالس القلد تنتهي بالصلح، ولم اسمع من قبل غير هذه الحادثة أنه تم حكم إعدام في معتدي بعد دخول الأجاويد بالقلد. مقابلة للفريق البحثي معالأستاذ محمد عثمان عبدالرحمن – احد عمد قبائل البني عامر والأمين العام للمجلس التشريعي بولاية كسلا بمكتب رئيس لجنة الخدمات بالمجلس التشريعي يوم 6/5/2018م.

وهناك قضية مشهورة بين قبيلتين حدث بينهمانزاع في أرض مشتركة بين القبيلتين، وحدث صدام وضحايا، وتدخل الأجاويد وعن طريق القلد تصالح القبيلتان، ولكن كان هنالك حكم بترحل إحداهما فرضيت القبيلة بالحكم وتم ترحيلها إلى منطقة أخرى، وبعد الصلح عاشت القبيلتان في أمن وسلام والآن بينهما مصاهرات والحياه مستمرة بينهما بينهما.

وهناك قصة مشهورة في مقتل وكيل ناظر أحدى القبائل، وفي اليوم الأول قتل حوالي (16) فرد وتدخل الأجاويد بالقلد، ووصل الأمر للمحكمة، والتزم أهل القاتل بعدم الإتصال به ولم يحضروا محامي ولم يشهدوا المحكمة، ونفذ حكم الإعدام في القاتل وعاشت القبيله في أمن وسلام بعد الصلح.

يقول الشيخ محمد طاهر باركوين أن هناك قصة حدثت لأهلنا في سنكات حيث قتل اثنان من أهلنا وبعد القلد الصغير استمرت القضية لمدة ثلاثة سنوات، ولكن بعد (18) شهر من تواصل الجلسات في المحكمة المتهم في السجن ولم يظهر معه أحد ولم يوكلو محامي ولم يزره أحد من أهله في السجن، اجتمع العمد والنظار وبدأ التشاور وشهدت جلسة واحدة استمرت من الثالثة عصرا حتى الواحدة صباحا، وانقسمت القبيلة لقسمين وحت الساعة التاسعة صباحا تم القبول بان تعطى القضية للنظار والعمد بالقلد، وبعد ذلك حلت القضية بالعفوا التام.

ويروي الشيخ محمد أوهاج أوشيك قصة حدثت له هو شخصيا حيث قتل ابن خاله عمدا في منطقة أودي وانا اسكن في كسلا فاخبروني بقتله الساعة الحادية عشرة مساءاً، وعرفنا قاتله وجاء الأجاويد لأخذ القلد، فقلت لهم أنا ابن خاله ولكن له عمد ومشايخ لابد أن يحضروا وجلسنا خمسة عشرة يوما (15) يوم وبعد جدال شديد قال لي الأهل أعطيناك الأمر ولايوجد معترض بيننا، فعفونا عن القاتل لله جل وعلا ورفعة لاسم القبيلة وحفاظاعلى كيان المجتمع من الثأر. وغالب القضاي عندنا تتم بالصلح ولم اسمع بقبيلة رفضت القلد، والبجا عموما لايقبلون الدية لأنهم لا يأكلون الدم باعتقادهم، والدية مقابل دم المقتول لذلك يحبون العفو.

سادساً : تحليل الاستبيان ونتائج التحليل

عرض نتائج الدراسة

أولا: عرض نتائج البيانات الأساسية :-

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمحلية

المحلية	العدد	%
محلية كسلا	100	9.4%
ريفي كسلا	100	9.4%
ريفي ود الحليو	100	9.4%
محلية حلفا الجديدة	100	9,4%
ريفي اروما	100	9.4%
تلكوك	100	9.4%
همشكوريب	98	9.2%
ريفي خشم القربة	96	9%
نهر عطبرة	96	9%
شمال الدلتا	96	9%
غرب كسلا	80	7.4%
المجموع	**1066**	**100%**

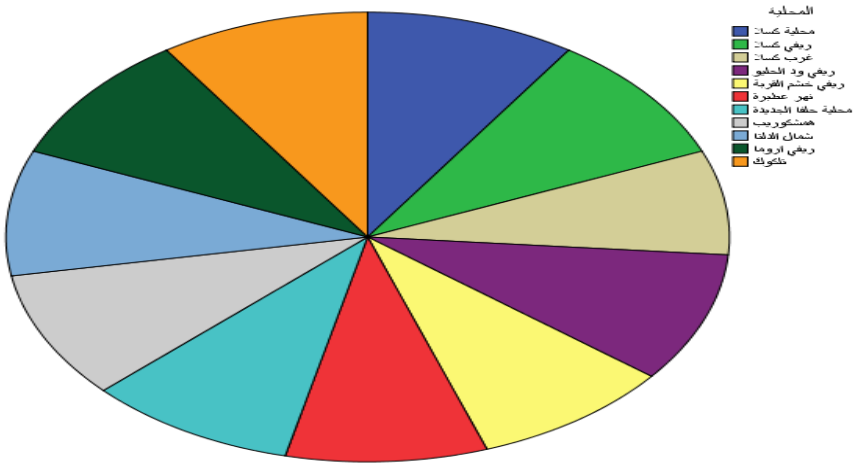

من الجدول أعلاه يتضح شمول الإستبيان لكل محليات ولاية كسلا.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للنوع بكل محلية من محليات ولاية كسلا

المحلية	النوع	العدد	%
محلية كسلا	ذكر	93	93%
	انثى	7	%&
	المجموع	100	100%
ريفي كسلا	ذكر	90	90%
	انثى	10	10%
	المجموع	100	100%
ريفي ود الحليو	ذكر	64	64%
	انثى	36	36%
	المجموع	100	100%

محلية حلفا الجديدة	ذكر	29	29%
	انثى	71	71%
	المجموع	100	100%
ريفي اروما	ذكر	89	89%
	انثى	11	11%
	المجموع	100	100%
تلكوك	ذكر	87	87%
	انثى	13	13%
	المجموع	100	100%
همشكوريب	ذكر	78	79.6%
	انثى	20	20.4%
	المجموع	98	100%
ريفي خشم القربة	ذكر	78	81.3%
	انثى	18	18.8%
	المجموع	96	100%
نهر عطبرة	ذكر	70	72.9%
	انثى	26	27.1%
	المجموع	96	100%
شمال الدلتا	ذكر	89	92.7
	انثى	7	7.3%
	المجموع	96	100%

غرب كسلا	ذكر	64	80%
	انثى	16	20%
	المجموع	80	100%
المجموع	ذكر		
	انثى		
	المجموع		

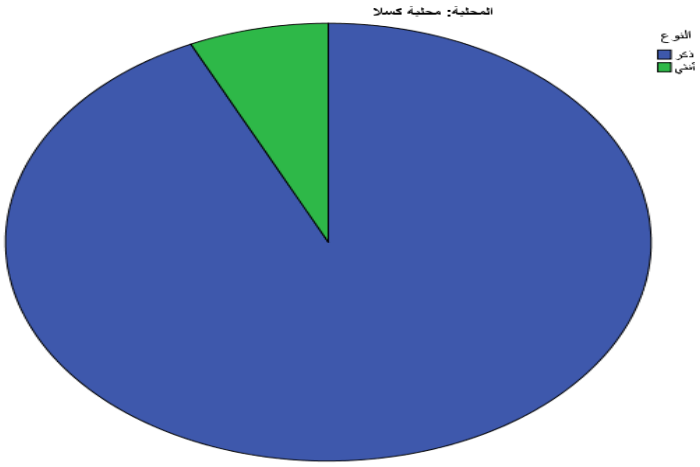

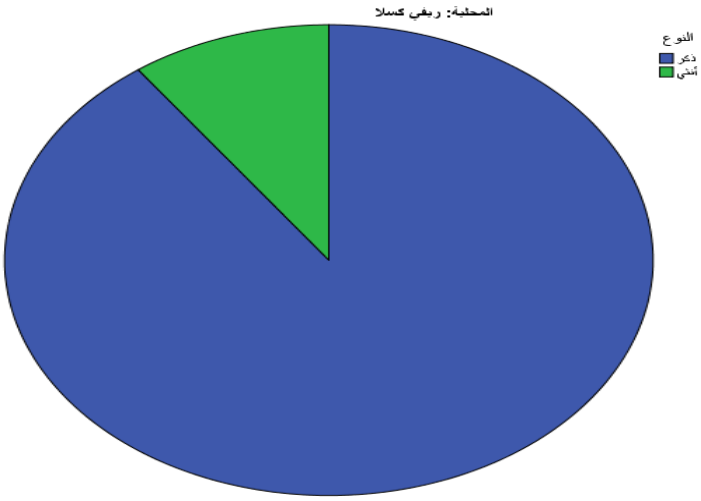

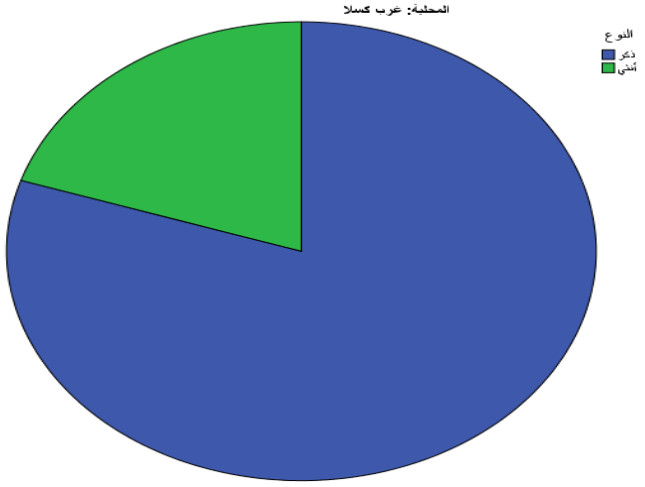
المحلية: غرب كسلا
النوع
ذكر
أنثى

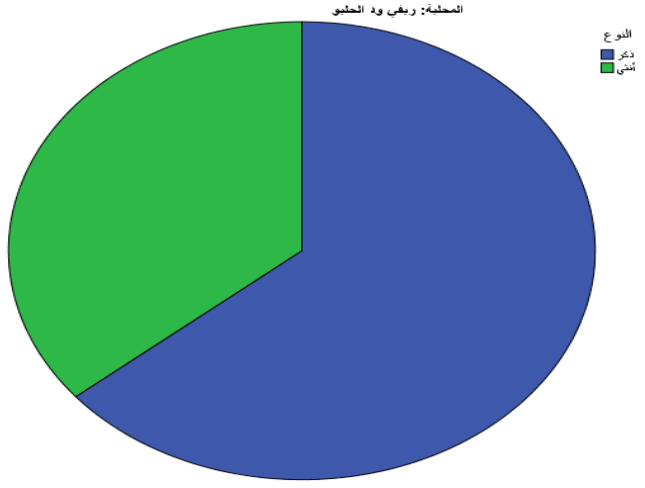
المحلية: ربفي ود الحليو
النوع
ذكر
أنثى

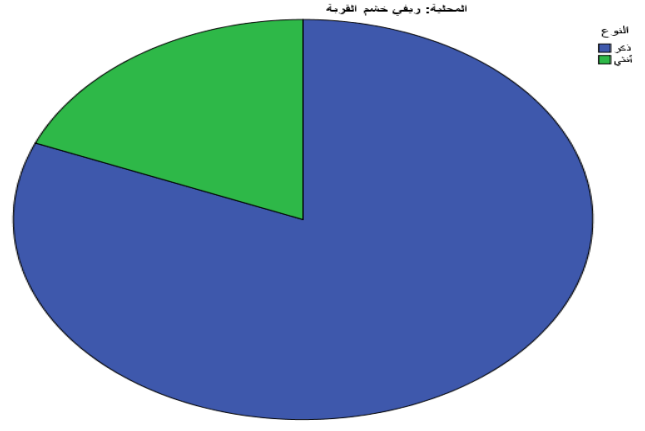
المحلية: ربفي حشم القرمة
النوع
ذكر
أنثى

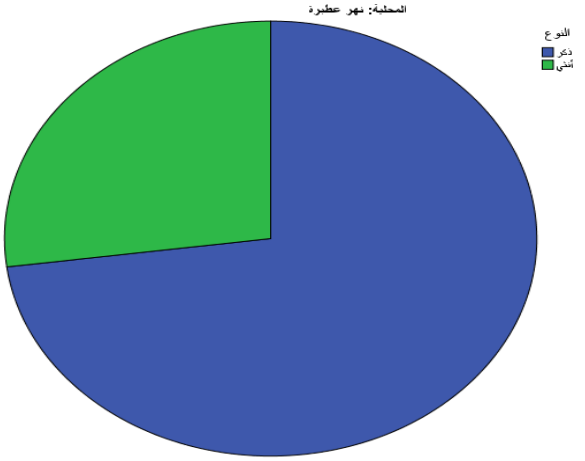
المحلية: نهر عطبرة
النوع
ذكر
أنثى

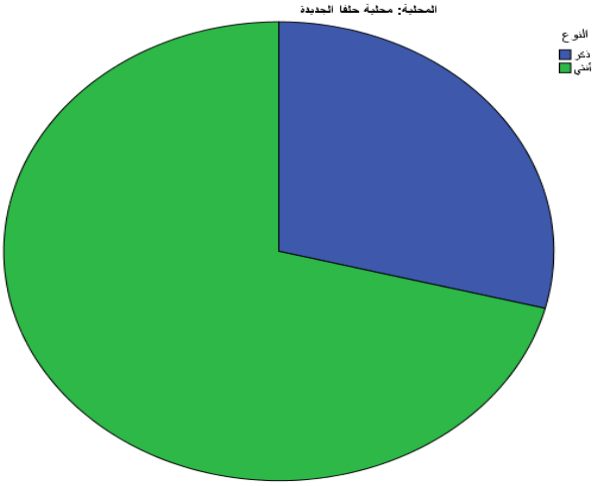
المحلية: محلية حلفا الجديدة
النوع
ذكر
أنثى

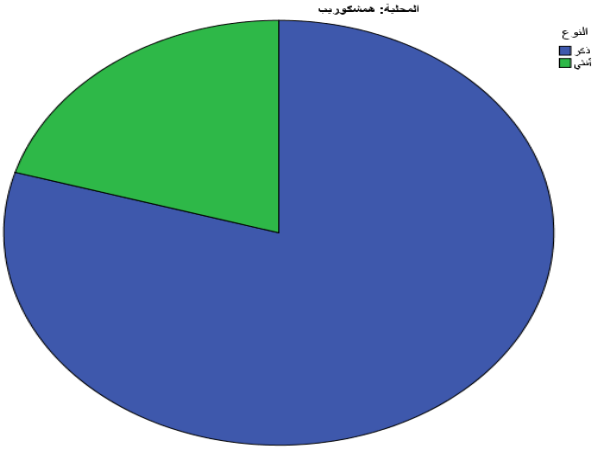
المحلية: همشكوريب
النوع
ذكر
أنثى

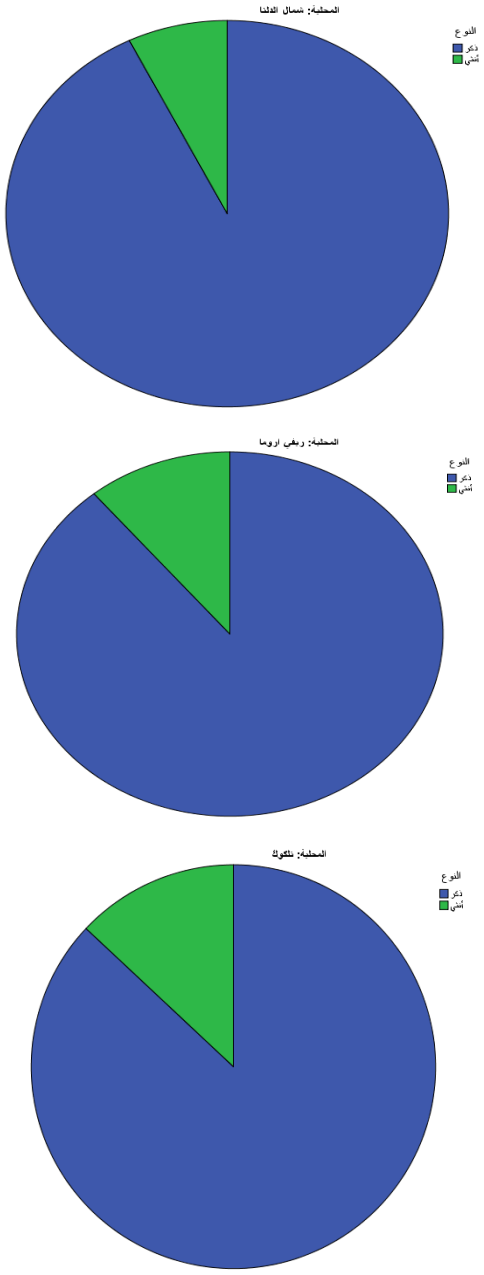

من الجدول أعلاه يتضح أن عدد الذكور (831) فرداويمثلون نسبة 78%، بينما هنالك نسبة 22% من الإناث وعددهم (235)، وهذ يبين إرتفاع نسبة الذكور في جميع محليات الولاية الذين شاركو في الإستبيان.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للعمر

المحلية	العمر	العدد	%	المحلية	العمر	العدد	%
محلية كسلا	اقل من 25	39	39%	همشكوريب	اقل من 25	6	6.1%
	25-36	26	26%		25-36	31	31.6%
	37-46	18	18%		37-46	28	28.6%
	47-56	12	12%		47-56	14	14.3%
	57-66	4	4%		57-66	13	13.3%
	67 فأكثر	1	1%		67 فأكثر	6	6.1%
	المجموع	100	100%		المجموع	98	100%
ريفي كسلا	اقل من 25	4	4%	ريفي خشم القربة	اقل من 25	18	18.8%
	25-36	24	24%		25-36	26	27.1%
	37-46	33	33%		37-46	17	17.7%
	47-56	35	35%		47-56	24	25%
	57-66	4	4%		57-66	9	9.4%
	67 فأكثر	0	0%		67 فأكثر	2	2.1%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي ود الحليو	اقل من 25	41	41%	نهر عطبرة	اقل من 25	31	32.3%
	25-36	24	24%		25-36	25	26%
	37-46	10	10%		37-46	19	19.8%
	47-56	4	4%		47-56	5	5.2%
	57-66	7	7%		57-66	5	5.2%
	67 فأكثر	14	14%		67 فأكثر	11	11.5%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%

محلية حلفا الجديدة	اقل من 25	64	64%	شمال الدلتا	اقل من 25	4	4.2%
	25-36	13	13%		25-36	11	11.5%
	37-46	9	9%		37-46	66	68.8%
	47-56	4	4%		47-56	5	5.2%
	57-66	3	3%		57-66	9	9.4%
	67 فأكثر	7	7%		67 فأكثر	1	1%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي اروما	اقل من 25	29	29%	غرب كسلا	اقل من 25	18	22.5%
	25-36	42	42%		25-36	35	43.8%
	37-46	7	7%		46 -37	17	21.3%
	47-56	12	12%		47-56	5	6.3%
	57-66	7	7%		57-66	3	3.8%
	67 فأكثر	3	3%		67 فأكثر	2	2.5%
	المجموع	100	100%		المجموع	80	100%
تلكوك	اقل من 25	12	12%				
	25-36	46	46%				
	37-46	25	25%				
	47-56	9	9%				
	57-66	5	5%				
	67 فأكثر	3	3%				
	المجموع	100	100%				

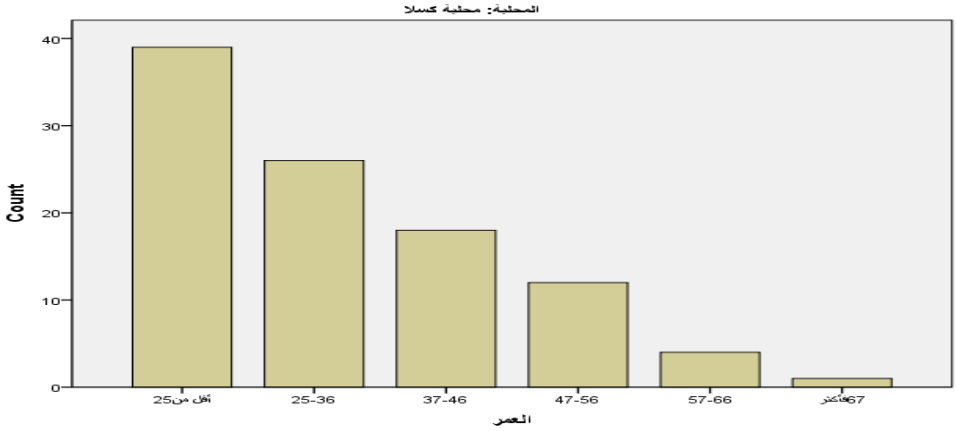
المحلية: محلية كسلا
Count
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

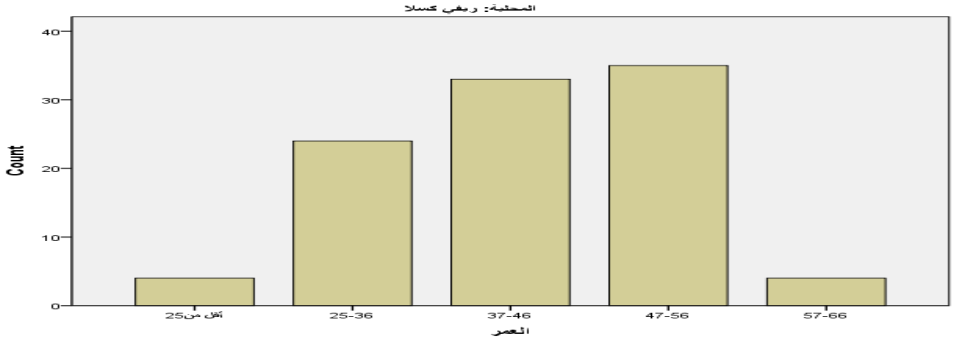
المحلية: ريفي كسلا
Count
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
العمر

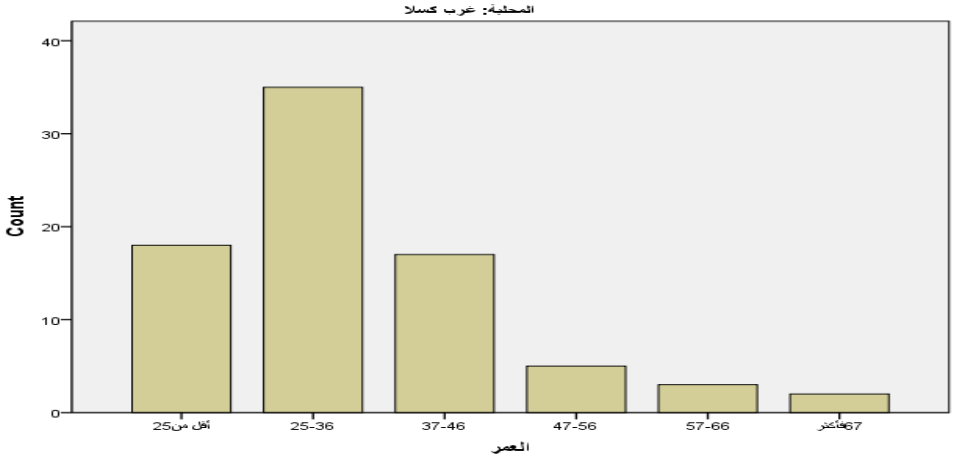
المحلية: غرب كسلا
Count
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

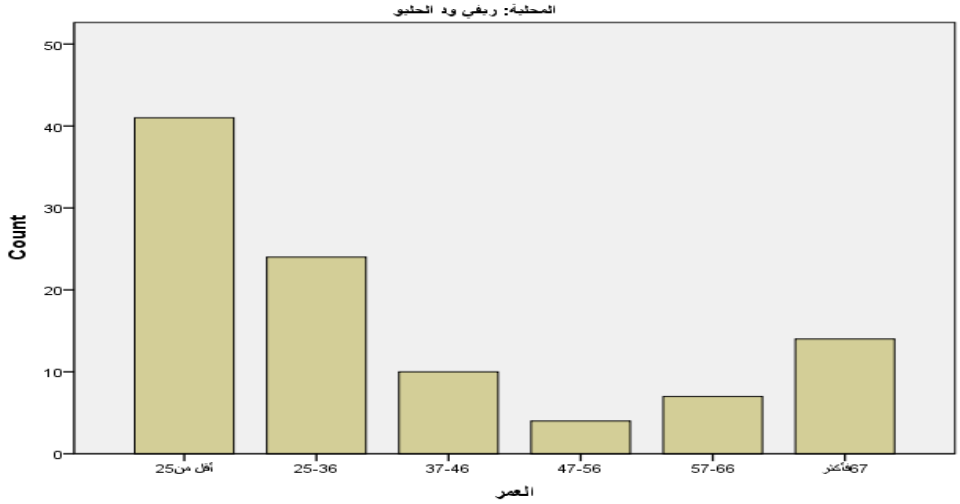
المحلية: ربكي ود الحليو
Count
50
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

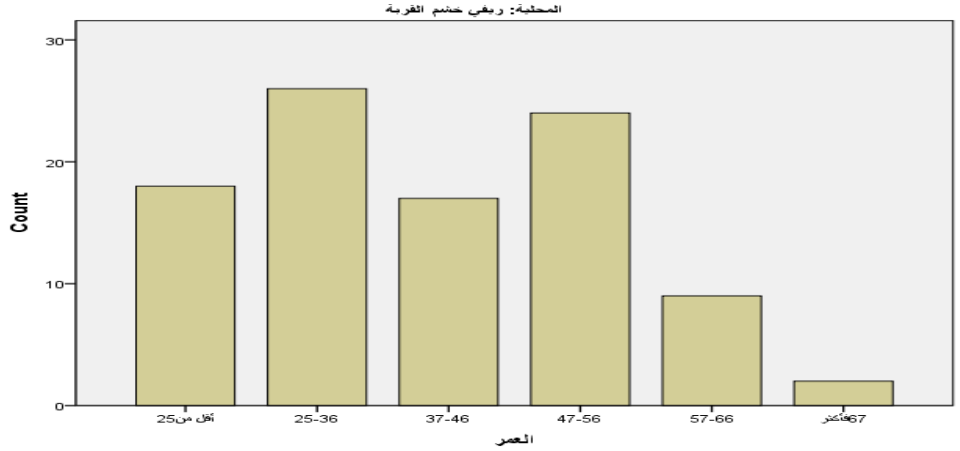
المحلية: ربكي حشم القربة
Count
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

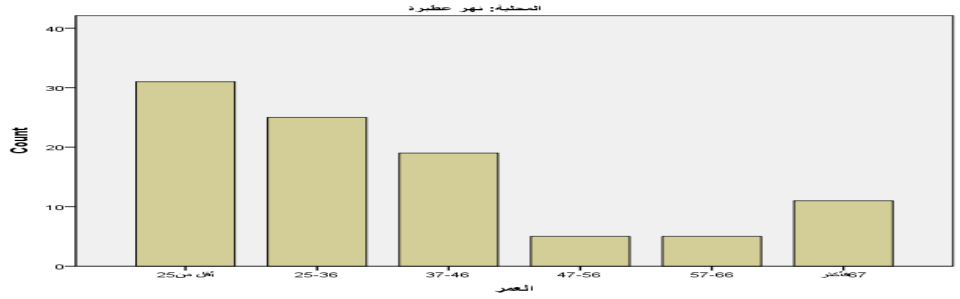
المحلية: بهر عطبرة
Count
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

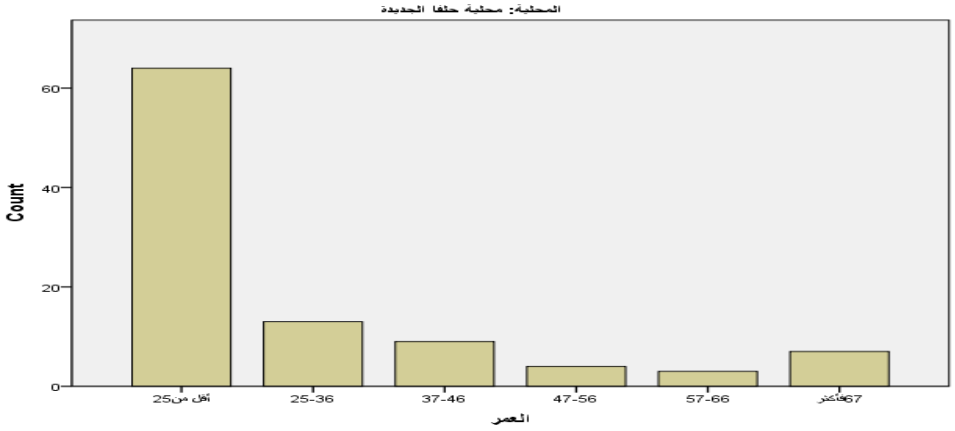
المحلية: محلية حلفا الجديدة
Count
60
40
20
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

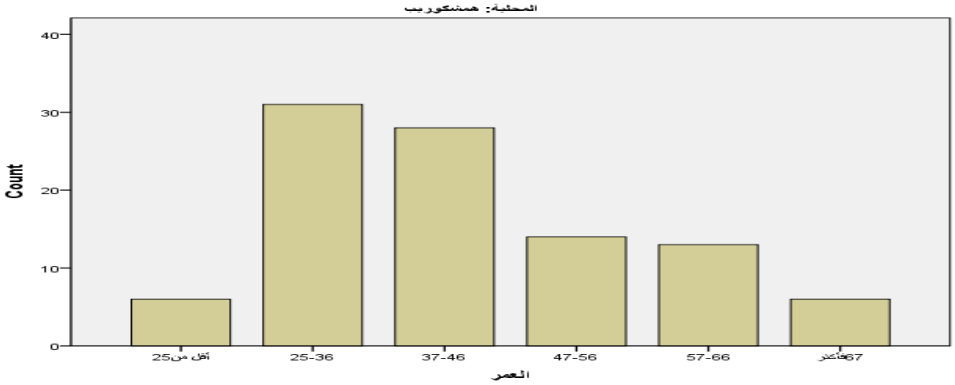
المحلية: همشكوريب
Count
40
30
20
10
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

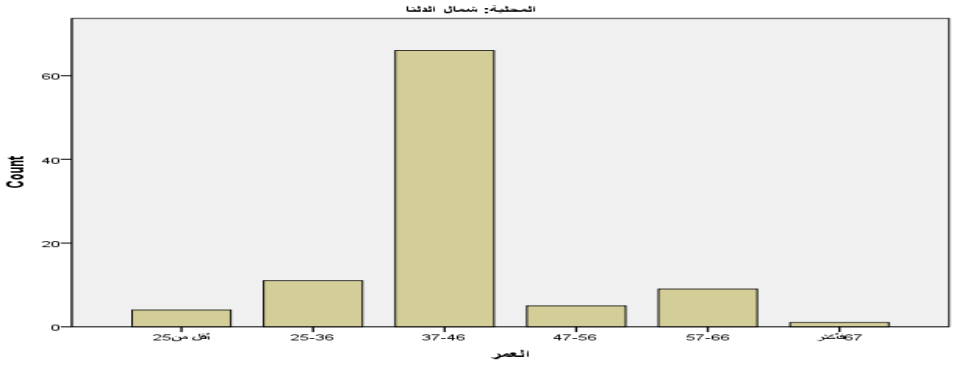
المحلية: شمال الدلتا
Count
60
40
20
0
أقل من25
25-36
37-46
47-56
57-66
67فأكثر
العمر

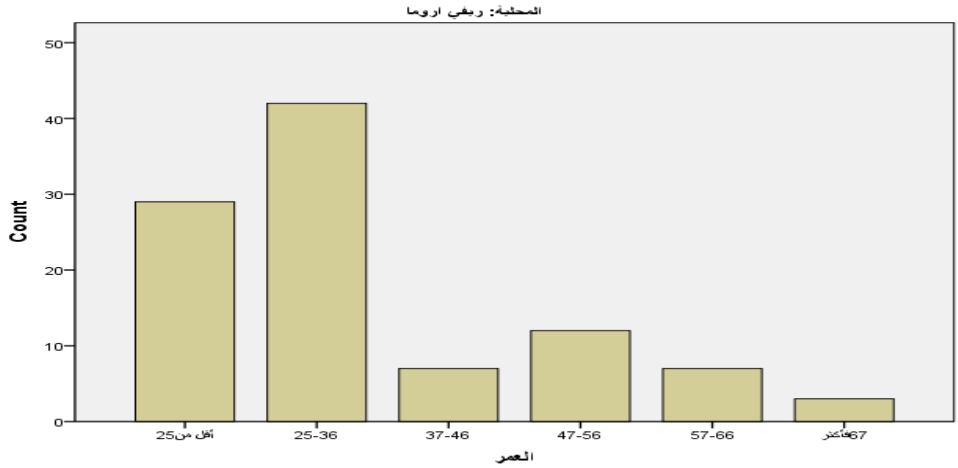

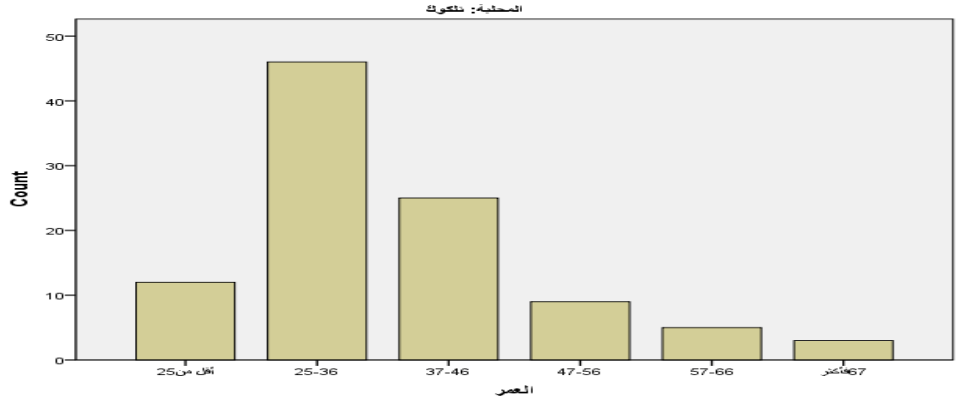

من الجدول أعلاه يتبين ان عدد 266 من أفراد العينه اقل من 25 سنة وبنسبة 25%، (وهذه النسبة كانت في محليات كل من كسلا،وريفي ود الحليو،ونهر عطبرة، وحلفا الجديدة).

ومن الجدول هناك عدد 303 شخص تتراوح اعمارهم من 25 الي 36 سنة ويشكلون نسبة 28.4%، وهم يتركزون في محليات (غرب كسلا،وريفي خشم القربة،وهمشكوريب، وريفي أروما، وتلكوك). وهنالك أعمار تتراوح من 37 الي 46 سنة وعددهم 249 شخص ويمثلون نسبة 23.4%، ويتواجدون في محلية (ريفي كسلا، وشمال الدلتا) أما الذين أعمارهم تتراوح بين 47 الي 56 سنة 129 شخص وبنسبة 12.1%، بينما أعمار 57 الي 66 سنة نسبتهم 6.5%، وعددهم 69 شخص من أفراد العينة، بينما هنالك نسبة 4.7% عددهم 50 شخص تعتبر أعمارهم من 67 سنة فأكثر.

جدول رقم (4) المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة

المحلية	المستوى التعليمي	العدد	%	المحلية	المستوى التعليمي	العدد	%
محلية كسلا	امي	9	9%	همشكوريب	امي	11	11.2%
	خلوة	12	12%		خلوة	32	32.7%
	أساس	17	17%		أساس	10	10.2%
	ثانوي	35	35%		ثانوي	16	16.3%
	جامعي	24	24%		جامعي	23	23.5%
	فوق الجامعي	3	3%		فوق الجامعي	6	6.1%
	المجموع	100	100%		المجموع	98	100%
ريفي كسلا	امي	4	4%	ريفي خشم القربة	امي	9	9.4%
	خلوة	37	37%		خلوة	10	10.4%
	أساس	3	3%		أساس	10	10.4%
	ثانوي	28	28%		ثانوي	28	29.2%
	جامعي	25	25%		جامعي	37	38.5%
	فوق الجامعي	3	3%		فوق الجامعي	2	2.1%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي ود الحليو	امي	30	30%	نهر عطبرة	امي	10	10.4%
	خلوة	19	19%		خلوة	19	19.8%
	أساس	16	16%		أساس	9	9.4%
	ثانوي	7	7%		ثانوي	19	19.8%
	جامعي	16	16%		جامعي	31	32.3%
	فوق الجامعي	12	12%		فوق الجامعي	8	8.3%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%

محلية حلفا الجديدة	امي	4	4%	شمال الدلتا	امي	5	5.2%
	خلوة	5	5%		خلوة	17	17.7%
	أساس	3	3%		أساس	29	30.2%
	ثانوي	19	19%		ثانوي	26	27.1%
	جامعي	63	63%		جامعي	18	18.8%
	فوق الجامعي	6	6%		فوق الجامعي	1	1%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي اروما	امي	9	9%	غرب كسلا	امي	7	8.8%
	خلوة	21	21%		خلوة	18	22.5%
	أساس	15	15%		أساس	21	26.3%
	ثانوي	30	30%		ثانوي	20	25%
	جامعي	23	23%		جامعي	11	13.8%
	فوق الجامعي	2	2%		فوق الجامعي	3	3.8%
	المجموع	100	100%		المجموع	80	100%
تلكوك	امي	23	23%				
	خلوة	44	44%				
	أساس	22	22%				
	ثانوي	7	7%				
	جامعي	4	4%				
	فوق الجامعي	0	0%				
	المجموع	100	100%				

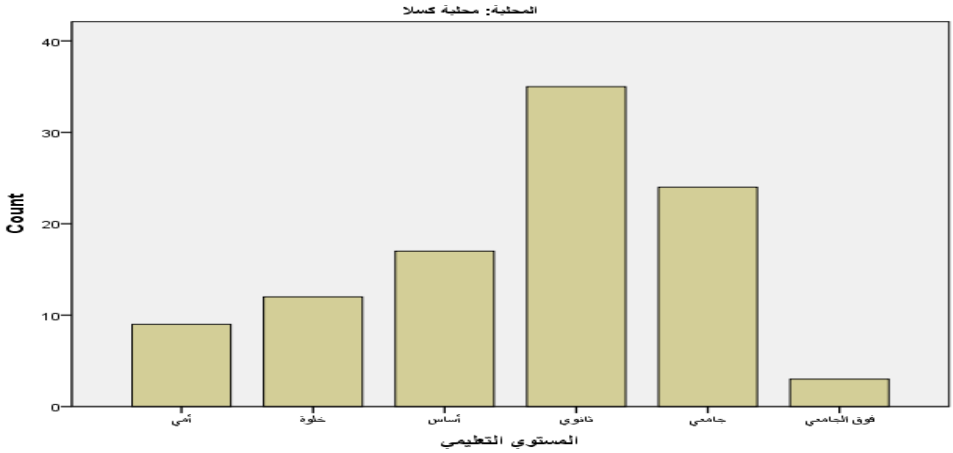
المحلية: محلية كسلا
Count
40
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوى التعليمي

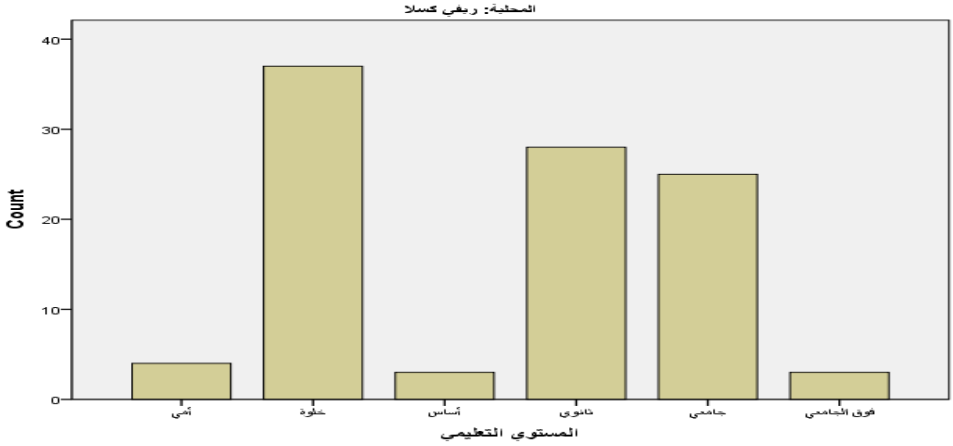
المحلية: ريفي كسلا
Count
40
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوى التعليمي

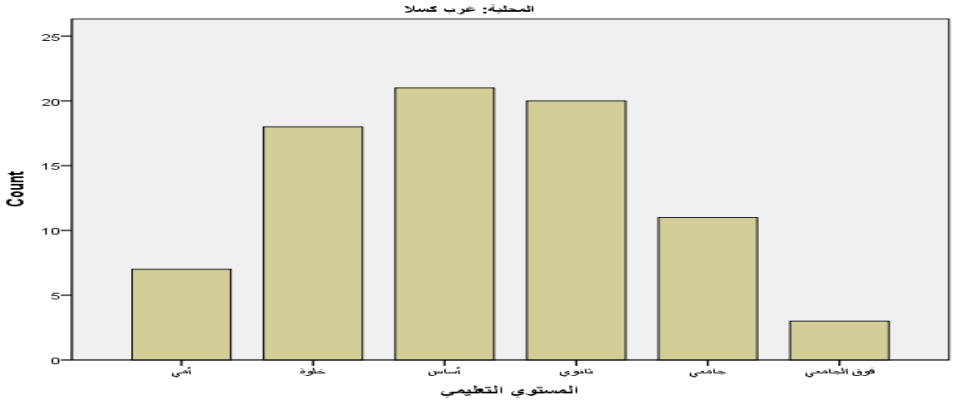
المحلية: غرب كسلا
Count
25
20
15
10
5
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوى التعليمي

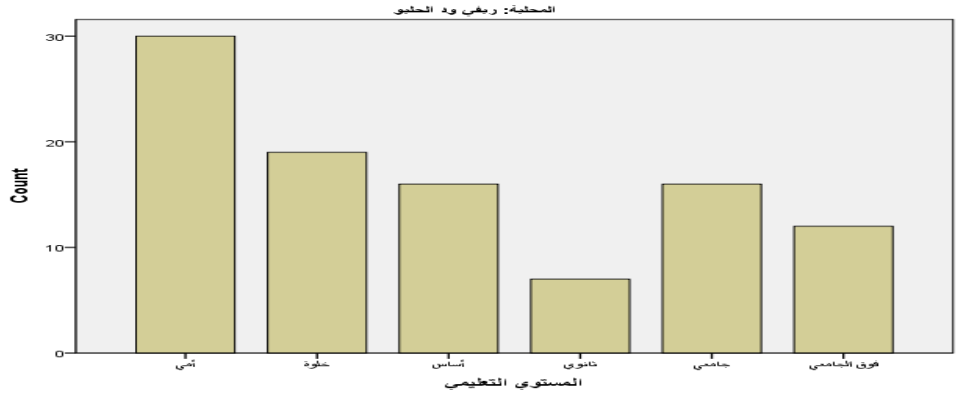
المحلية: ربيف ود الحليو
Count
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

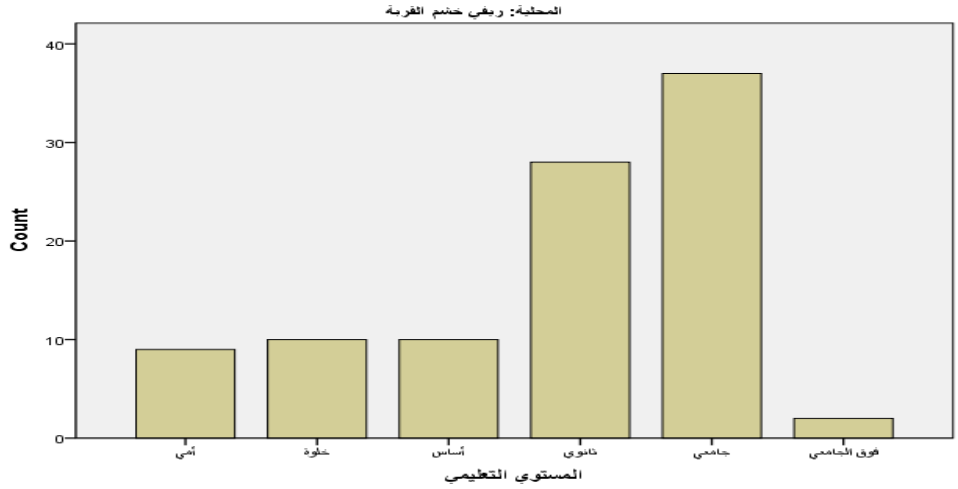
المحلية: ربيف حشم القربة
Count
40
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

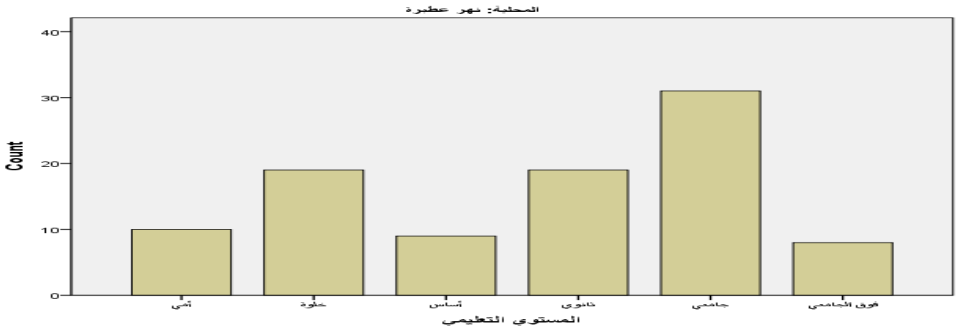
المحلية: نهر عطبرة
Count
40
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

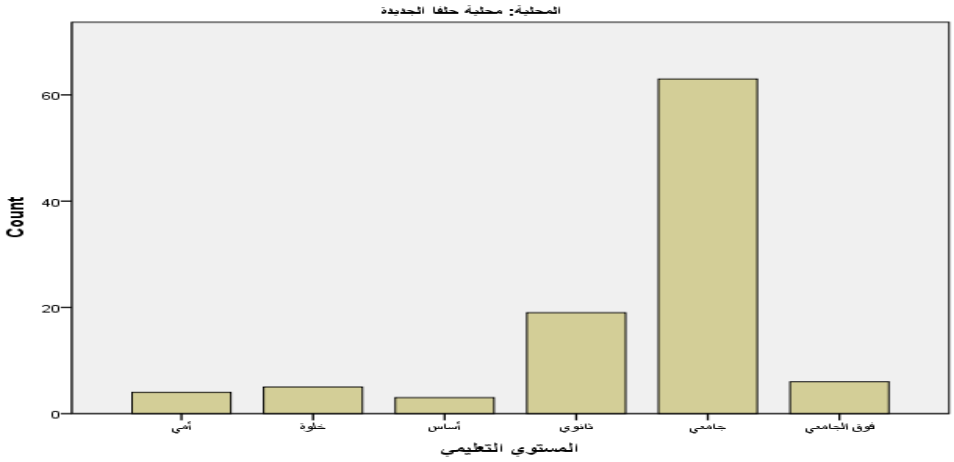
المحلية: محلية حلفا الجديدة
Count
60
40
20
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

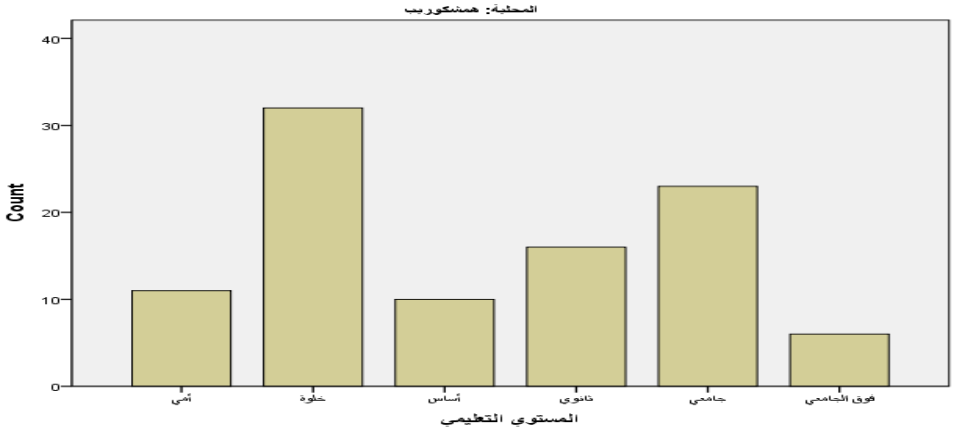
المحلية: هماشكوريب
Count
40
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

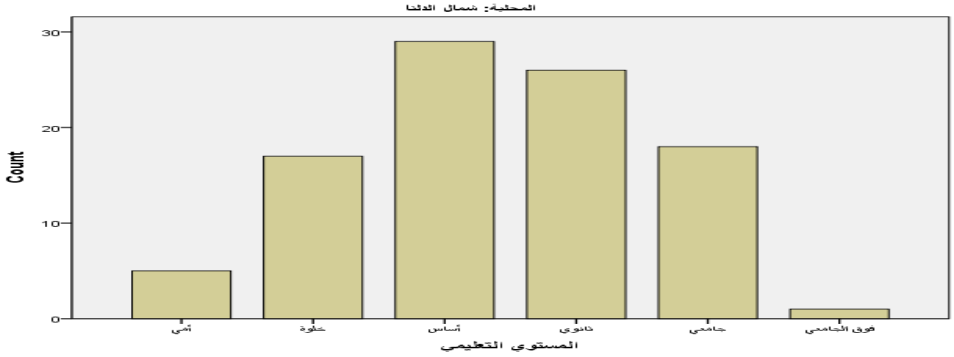
المحلية: شمال الدلتا
Count
30
20
10
0
أمي
خلوة
أساس
ثانوي
جامعي
فوق الجامعي
المستوي التعليمي

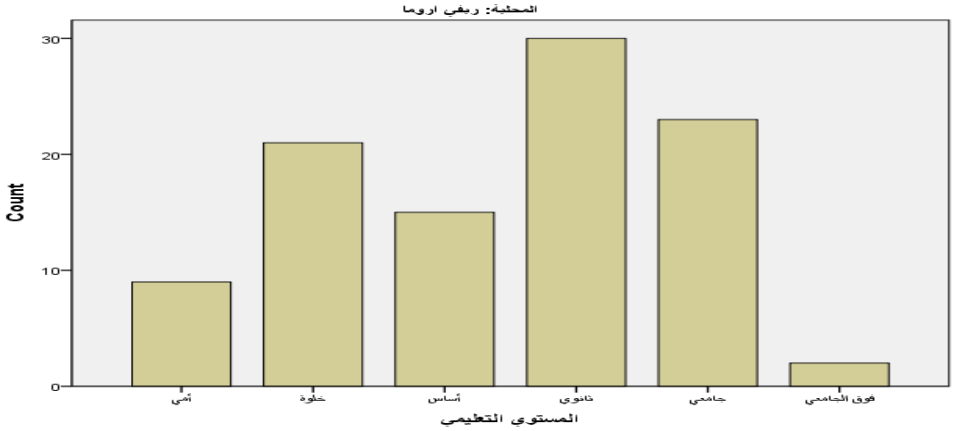

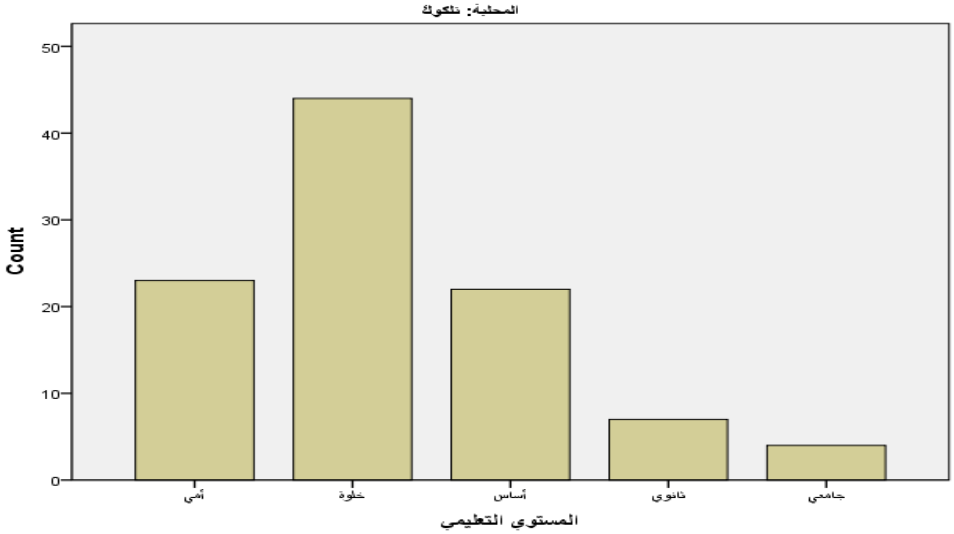

ومن الجدول أعلاه يلاحظ عدد الأميين 121 بنسبة 11.4%، وعدد 234 دارسي خلوة ويشكلون نسبة 22%، اما الذين درسوا مرحلة الاساس 155 شخص وبنسبة 14.5%، وهنالك عدد 235 من الثانوي ويمثلون نسبة 22%، بينما الجامعيين عددهم 275 بنسبة 25.8%، وفوق الجامعي نسبتهم 4.3% وعددهم 46 شخص من أفراد العينة.

جدول رقم (5) يوضح توزيع افراد عينة الدراسة وفقا للوظيفة

المحلية	الوظيفة	العدد	%	المحلية	الوظيفة	العدد	%
محلية كسلا	اعمال حرة	40	40%	همشكوريب	اعمال حرة	38	38.8%
	موظف	23	23%		موظف	32	32.7%
	عامل	5	5%		عامل	9	9.2%
	ربة منزل	8	8%		ربة منزل	10	10.2%
	طالب	24	24%		طالب	9	9.2%
	المجموع	100	100%		المجموع	98	100%
ريفي كسلا	اعمال حرة	44	44%	ريفي خشم القربة	اعمال حرة	27	28.1%
	موظف	41	41%		موظف	45	46.9%
	عامل	7	7%		عامل	8	8.3%
	ربة منزل	5	5%		ربة منزل	3	3.1%
	طالب	3	3%		طالب	13	13.5%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي ود الحليو	اعمال حرة	42	42%	نهر عطبرة	اعمال حرة	20	20.8%
	موظف	28	28%		موظف	17	17.7%
	عامل	14	14%		عامل	16	16.6%
	ربة منزل	9	9%		ربة منزل	20	20.8%
	طالب	7	7%		طالب	23	24%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%

محلية حلفا الجديدة	اعمال حرة	14	14%	شمال الدلتا	اعمال حرة	35	36.5%
	موظف	9	9%		موظف	54	56.3%
	عامل	2	2%		عامل	3	3.1%
	ربة منزل	9	9%		ربة منزل	1	1%
	طالب	66	66%		طالب	3	3.1%
	المجموع	100	100%		المجموع	96	100%
ريفي اروما	اعمال حرة	44	44%	غرب كسلا	اعمال حرة	31	38.8%
	موظف	33	33%				
	عامل	6	6%		موظف	18	22.5%
	ربة منزل	4	4%		عامل	13	16.3%
	طالب	13	13%		ربة منزل	5	6.3%
	المجموع	100	100%				
تلكوك	اعمال حرة	65	65%		طالب	13	16.3%
	موظف	5	5%				
	عامل	13	13%				
	ربة منزل	9	9%		المجموع	80	100%
	طالب	8	8%				
	المجموع	100	100%				

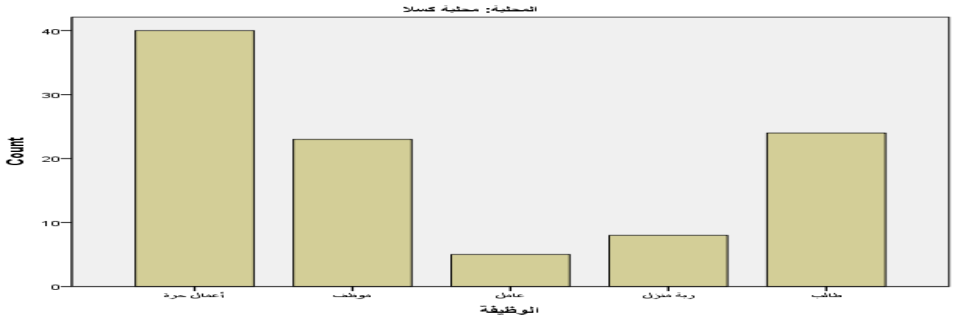
المحلية: محلية كسلا
Count
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عاطل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

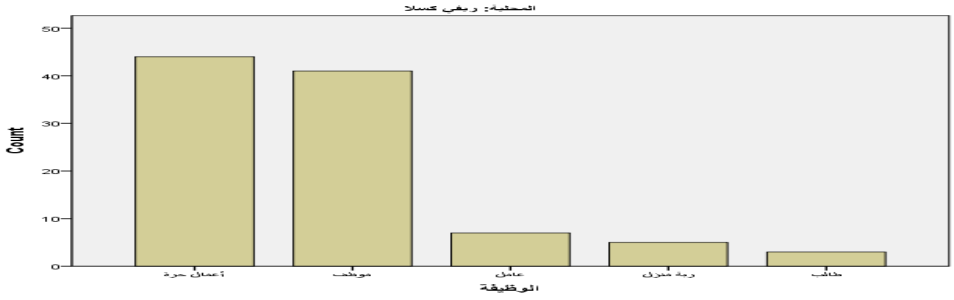
المحلية: ريفي كسلا
Count
50
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عاطل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

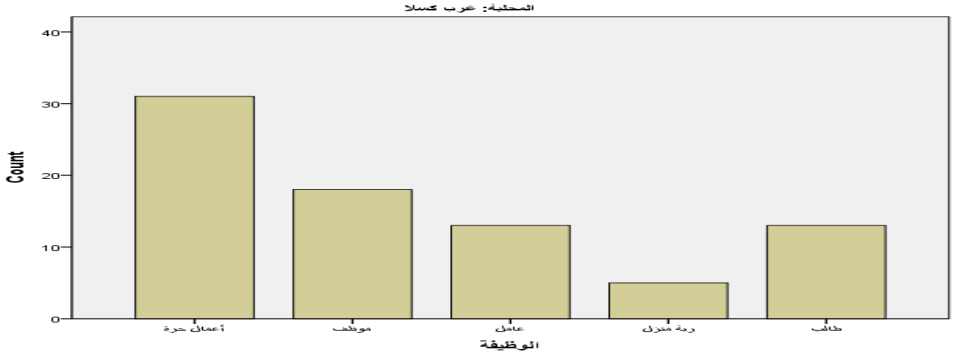
المحلية: غرب كسلا
Count
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عاطل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

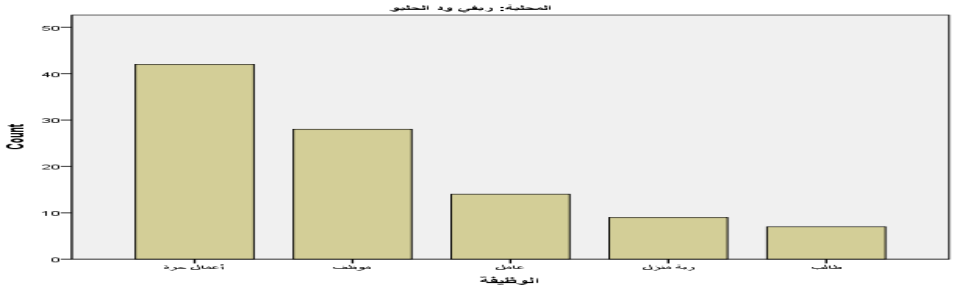
المحلية: ريفي ود الحليو
Count
50
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عاطل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

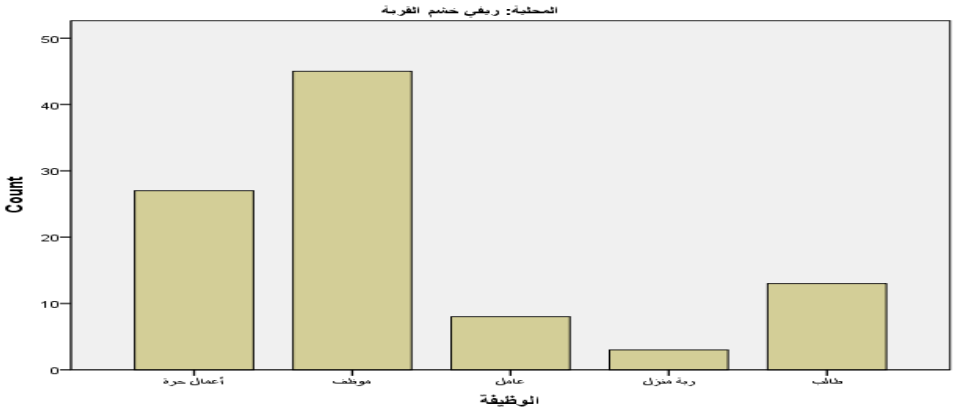
المحلية: ريفي خشم القربة
Count
50
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

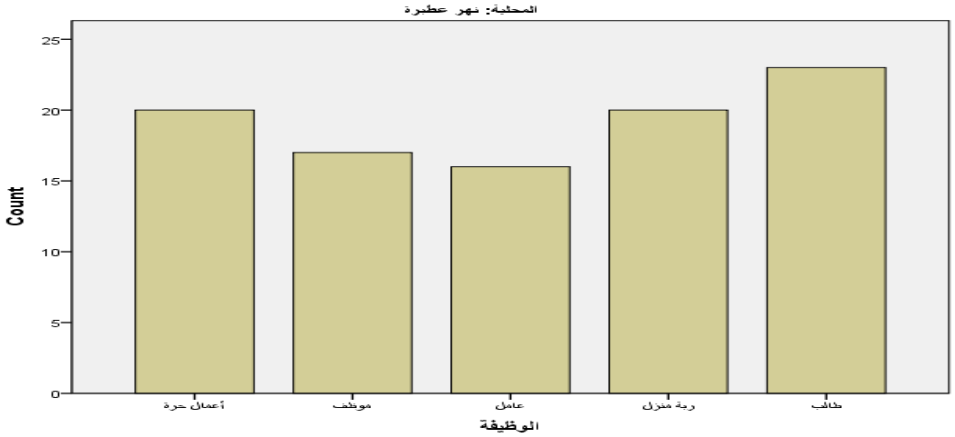
المحلية: نهر عطبرة
Count
25
20
15
10
5
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

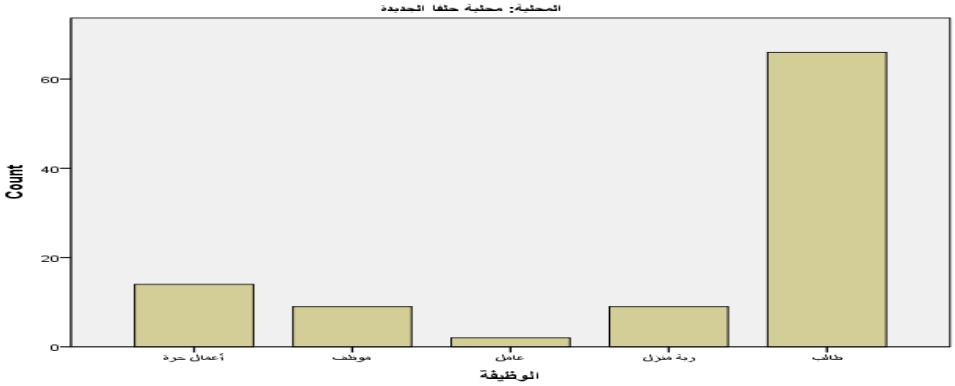
المحلية: محلية حلفا الجديدة
Count
60
40
20
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

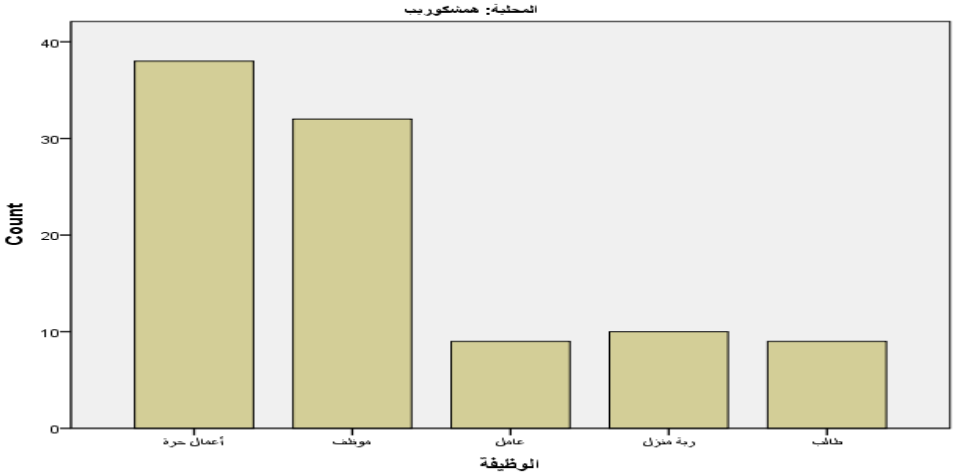
المحلية: همشكوريب
Count
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

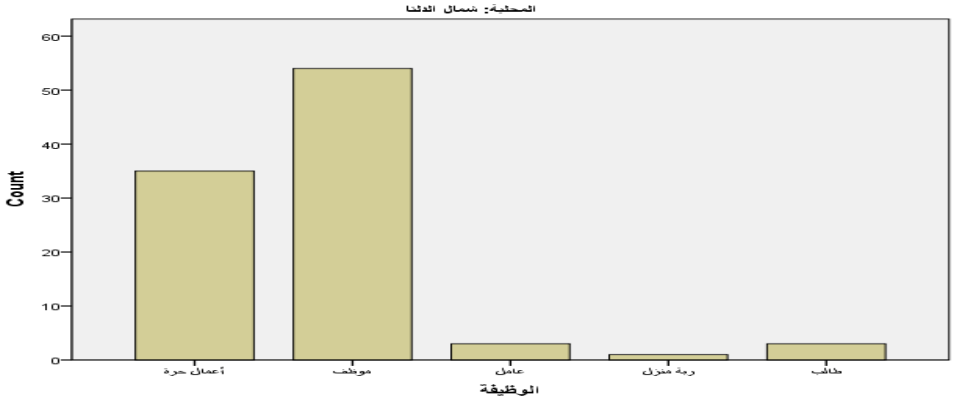
المحلية: شمال الدلنا
Count
60
50
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

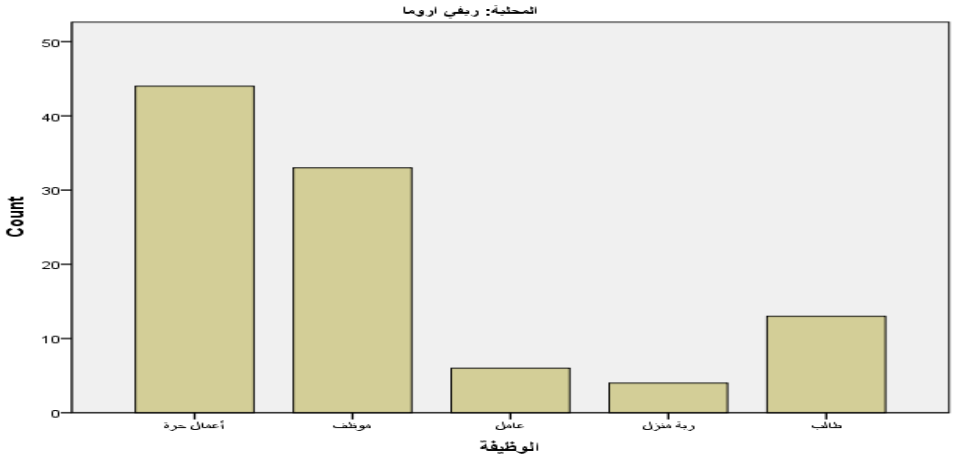
المحلية: ريفي اروما
Count
50
40
30
20
10
0
أعمال حرة
موظف
عامل
ربة منزل
طالب
الوظيفة

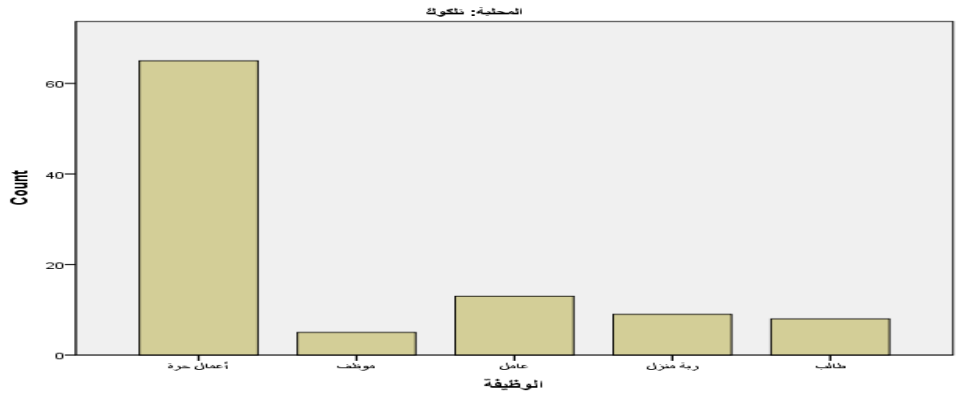

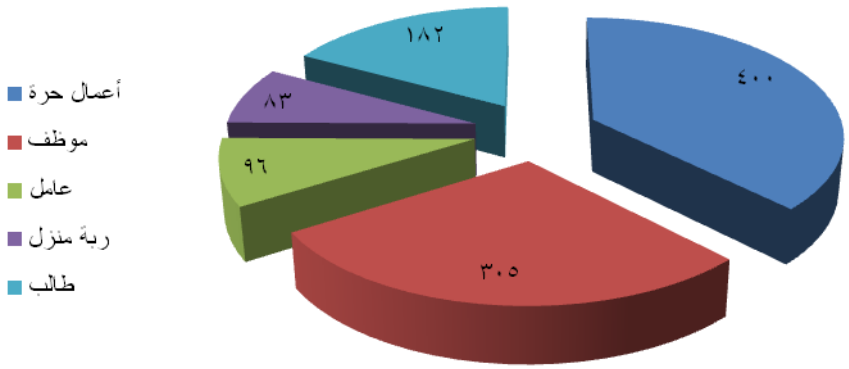

من الجدول أعلاه يتبين ان عدد 400 شخص وظيفتهم أعمال حرة وبنسبة 37.5%، ونسبة 28.6% موظفين وعددهم 305 شخص، وهنالك عدد 96 عامل ويشكلون نسبة 9%، اما الذين وظيفتهم ربة منزل 83 من أفراد العينة ويشكلون نسبة 7.8%، بينما هنالك عدد 182 طالب ويمثلون نسبة 17.1% .

ثانياً: عرض نتائج الاستبانة :-

عرض نتيجة السؤال : هل سمعت بما يعرف بنظام القلد في قبيلتك:-

البيان	العدد	النسبة
نعم	925	86.8
لا	141	13.2
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ ان الذين كانت اجابتهم نعم 925 شخص من أفراد العينة وبنسبة 86.8%، بينما هنالك نسبة 13.2% أجابوا لا وعددهم 141 شخص من أفراد العينة، وهذا يبين شيوع لفظ القلد لدى غالب سكان الولاية حسب الإستبيان.

اذا كانت الاجابة بنعم سمعت به من:-

البيان	العدد	النسبة
الاذاعة	121	11.4
التلفزيون	100	9.4
الصحف	17	1.6
ممارسة فعلية للقلد في المنطقة	690	64.7
Total	928	87.1
System Missing	138	12.9
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ ان الذين كانت إجابتهم عن طريق الاذاعة 121 شخص وبنسبة 11.4%، بينما عن طريق التلفاز 100 شخص ويشكلون نسبة 9.4%، اما عن طريق الصحف 17 شخص بنسبة 1.6%، وهنالك عدد 690 شخص ممارسة فعلية للقلد في المنطقة ويمثلون نسبة 64.7%، ونلاحظ ايضا ان هنالك قيم مفقودة وهذا يعني ان عدد 138 شخص من أفراد العينة لم يسمعوا بنظام القلد ونسبتهم 12.9%، ويتضح أنه رغم انتشار الإذاعة الا أن الذين كانت إجابتهم بالممارسة الفعلية للقلد مرتفعه بنسبة (46.7%) مما يؤكد انتشار القلد بين السكان في كافة الولاية.

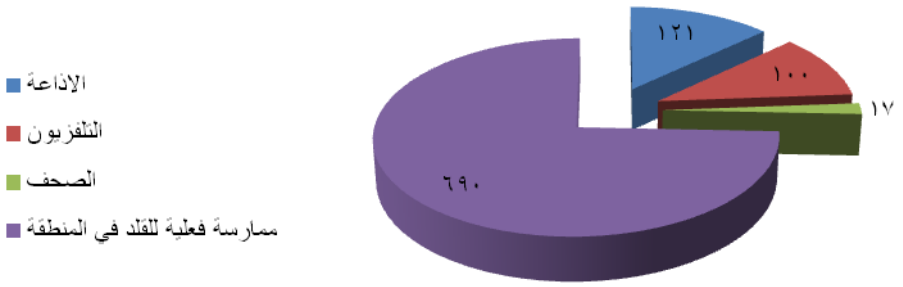

مفهوم القلد لدي قبيلتك

البيان	العدد	النسبة
مجلس للصلح	263	24.7
عهد وميثاق	511	47.9
هدنة قبل التحاكم	162	15.2
لا ادري	130	12.2
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يتبين ان عدد 263 خص أجابوا بأنه مجلس للصلح وبنسبة 24.7%، وهنالك نسبة 47.9% وعددهم 511 شخص قالوا بأنه عهد وميثاق، أما الذين قالوا بأنه هدنه قبل التحاكم 162 شخص من أفراد العينة ويشكلون نسبة 15.2%، بينما هنالك نسبة 12.2% كانت اجابتهم لا ادري وعددهم 130 شخص .

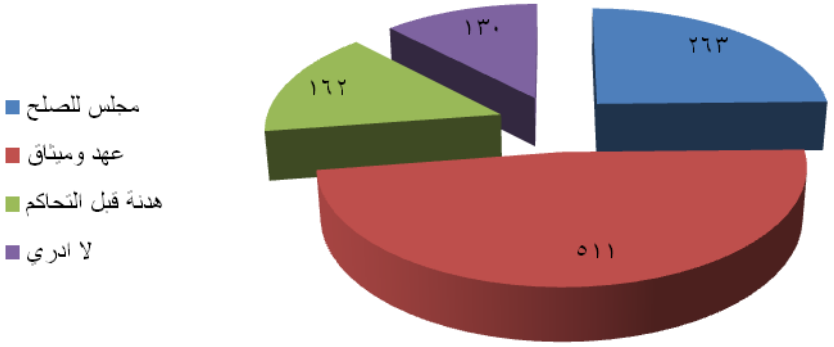

كلمة القلد حسب معلوماتك أصل لفظها من اللغة

البيان	العدد	النسبة
العربية	175	16.4
البجاوية	680	63.8
التقري	82	7.7
لا ادري	129	12.1
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتضح بأن عدد 175 شخص كانت اجابتهم العربية وبنسبة 16.4%، أما الذين قالوا البجاوية 680 شخص وهم الاغلبية ويشكلون نسبة 63.8%، وهنالك عدد 82 شخص أجابوا التقري بنسبة 7.7%، بينما هنالك نسبة 12.1% وعددهم 129 شخص قالوا لا أدري .

يستخدم نظام القلد في شرق السودان حسب نوع النزاع

البيان	العدد	النسبة
نعم	882	82.7
لا	184	17.3
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ ان عدد 882 شخص كانت إجابتهم نعم ويمثلون نسبة 82.7%، بينما هنالك نسبة 17.3% قالوا لا وعددهم 184 شخص من أفراد العينة.

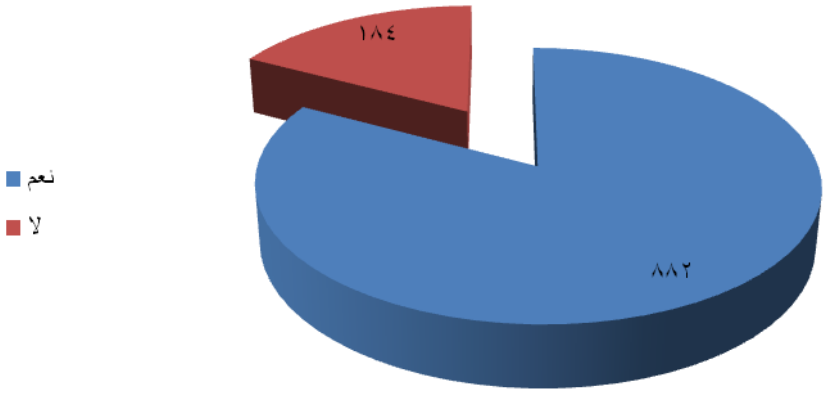

نظام القلد عند قبائل الشرق يمنع وقوع الثأر

البيان	العدد	النسبة
نعم	828	77.7
لا	90	8.4
لا ادري	148	13.9
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتبين ان عدد 828 شخص قالوا نعم وبنسبة 77.7%، بينما هنالك عدد 90 شخص أجابوا لا ويشكلون نسبة 8.4%، أما الذين كانت إجابتهم لا أدري 148 شخص ويمثلون نسبة 13.9% .

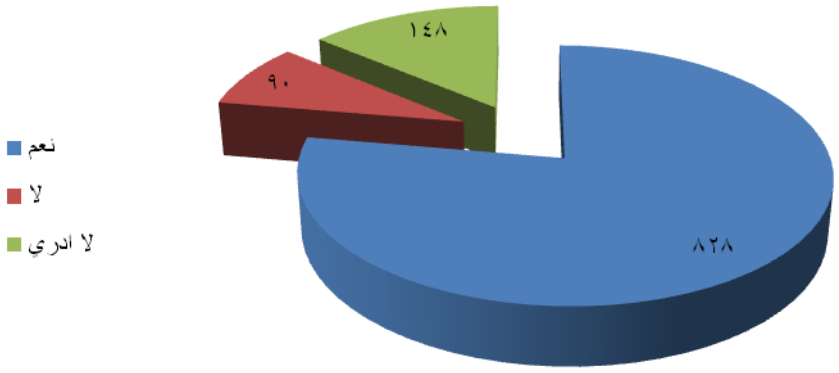

لنظام القلد قدسية واحترام عند قبائل شرق السودان لانه حسب وجهة نظرك

البيان	العدد	النسبة
نابع من تعاليم الاسلام	422	39.6
تحدث لمن يخالف النظام مصيبة	107	10.0
لانه إرث بجاوي خالص	345	32.4
لا ادري	192	18.0
Total	1066	100.0

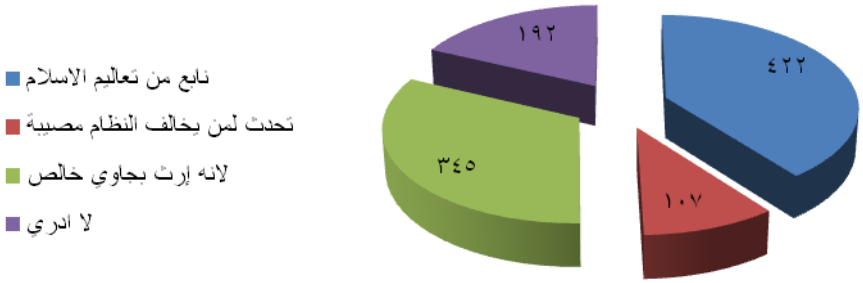

من الجدول أعلاه يتضح ان نسبة 39.6% قالوا نابع من تعاليم الاسلام وعددهم 422 شخص، وهنالك عدد 107 شخص قالوا تحدث لمن يخالف النظام مصيبة وبنسبة 10%، أما الذين كانت إجابتهم لانه إرث بجاوي خالص 345 شخص ويشكلون نسبة 32.4%، بينما هنالك نسبة 18% أجابوا لا ادري وعددهم 192 شخص من أفراد العينة

تثقيف الشباب بنظام القلد والتعريف به يتم عبر

البيان	العدد	النسبة
وسائل التواصل الاجتماعي	377	35.4
الاذاعة والتلفزيون	147	13.8
الصحف	20	1.9
الندوات والسمنارات والورش	522	49.0
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ عدد 377 شخص قالوا وسائل التواصل الاجتماعي وبنسبة 35.4%، وعدد 147 شخص عبر الاذاعة والتلفزيون ويشكلون نسبة 13.8%، وهنالك نسبة 1.9% وعددهم عشرين أجابوا عبر الصحف، بينما الذين كانت إجابتهم عبر الندوات والسمنارات والورش 522 شخص وهم الاغلبية ويمثلون نسبة 49% .

من لا يتعامل بنظام القلد في قبائل شرق السودان تفرض عليه عقوبات

البيان	العدد	النسبة
اقتصادية	112	10.5
اجتماعية	741	69.5
نفسية	116	10.9
قانونية	97	9.1
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتبين عدد 112 شخص أجابوا اقتصادية بنسبة 10.5%، وعدد 741 شخص من أفراد العينة كانت إجابتهم اجتماعية ويمثلون نسبة 69.5%، أما الذين قالوا نفسية 116 شخص ويشكلون نسبة 10.9%، بينما هنالك نسبة 9.1% وعددهم 97 شخص بأنها قانونية .

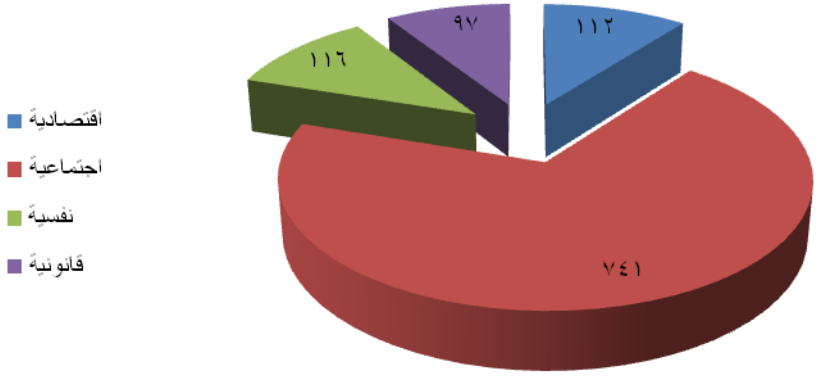

الدور الاساسي لنظام القلد في قبائل شرق السودان هو

البيان	العدد	النسبة
نشر الاستقرار	233	21.9
الامن الاجتماعي	465	43.6
فض النزاعات	265	24.9
لا ادري	103	9.7
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتضح ان الذين كانت إجابتهم نشر الاستقرار 233 شخص بنسبة 21.9%، وعدد 465 شخص قالوا الامن الاجتماعي ونسبتهم 43.6%، أما الذين كانت إجابتهم فض النزاعات 265 شخص ويشكلون نسبة 24.9%، بينما هنالك نسبة 9.7% قالوا لا ادري وعددهم 103 شخص من أفراد العينة.

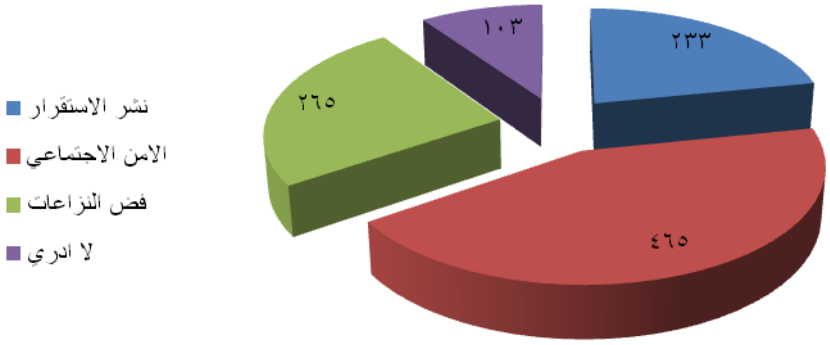

لنظام القلد دور في النظام الاقتصادي للقبيلة في شرق السودان بـــــــ

البيان	العدد	النسبة
تنمية الموارد البشرية	236	22.1
تطوير انسان الولاية نحو الانتاج	109	10.2
يرفع مستوي الانتاج في الولاية	131	12.3
كل ما ذكر صحيح	590	55.3
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ نسبة 22.1% أجابوا تنمية الموارد البشرية وعددهم 236 شخص، وعدد 109 شخص قالوا تطوير انسان الولاية نحو الانتاج بنسبة 10.2%، أما الذين كانت إجابتهم يرفع مستوي الانتاج في الولاية 131 شخص ويشكلون نسبة 12.3%، بينما هنالك نسبة 55.3% أجابوا كل ما ذكر صحيح وعددهم 590 شخص من أفراد العينة.

لنظام القلد دور في النظام الاجتماعي للقبيلة حيث يساعد علي

البيان	العدد	النسبة
تقوية التعايش السلمي بين القبائل في الولاية	364	34.1
تخفيف حدة الخلاف بين القبائل	344	32.3
يقلل من التحاكم للقانون	231	21.7
اخري	127	11.9
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتبين ان عدد 364 أجابوا بتقوية التعايش السلمي بين القبائل في الولاية بنسبة 34.1%، وهنالك عدد 344 قالوا تخفيف حدة الخلاف بين القبائل ويمثلون نسبة 32.3%، أما الذين كانت اجابتهم يقلل من التحاكم للقانون 231 شخص وبنسبة 21.7%، بينما هنالك نسبة 11.9% وعددهم 127 شخص كانت إجابتهم بأخري ولم يذكروا السبب .

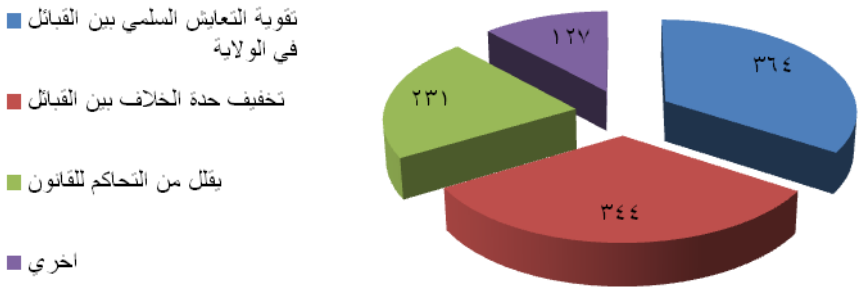

التوعية بنظام القلد في قبائل شرق السودان يتم عبر

البيان	العدد	النسبة
الشباب	80	7.5
الادارة الاهلية	647	60.7
اللجان الشعبية	98	9.2
كل قطاعات مجتمع ولاية كسلا	241	22.6
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتضح 80 شخص قالوا الشباب وبنسبة 7.5%، بينما هنالك نسبة 60.7% كانت إجابتهم الادارة الاهلية وعددهم 647 شخص من أفراد العينة، اما الذين أجابوا عبر اللجان الشعبية 98 شخص ويمثلون نسبة 9.2%، وهنالك نسبة 22.6% وضحوا عبر كل قطاعات مجتمع ولاية كسلا وعددهم 241 شخص.

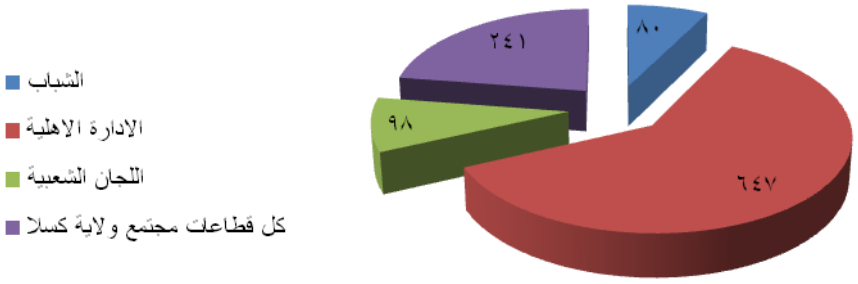

من الاثار الايجابية لنظام القلد في شرق السودان انه

البيان	العدد	النسبة
يقوي النسيج الاجتماعي	530	49.7
يحفظ الثقافات المحلية من الانقراض	174	16.3
إشاعة روح التكافل	152	14.3
اخري	210	19.7
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ ان نسبة 49.7% كانت إجابتهم يقوي النسيج الاجتماعي وعددهم 530 شخص، وهنالك عدد 174 شخص قالوا يحفظ الثقافات المحلية من الانقراض وبنسبة 16.3%، بينما يوجد عدد 152 شخص قالوا إشاعة روح التكافل ويشكلون نسبة 14.3%، أما الذين أجابوا بأخري 210 شخص ولم يذكروا السبب وهم يمثلون نسبة 19.7%

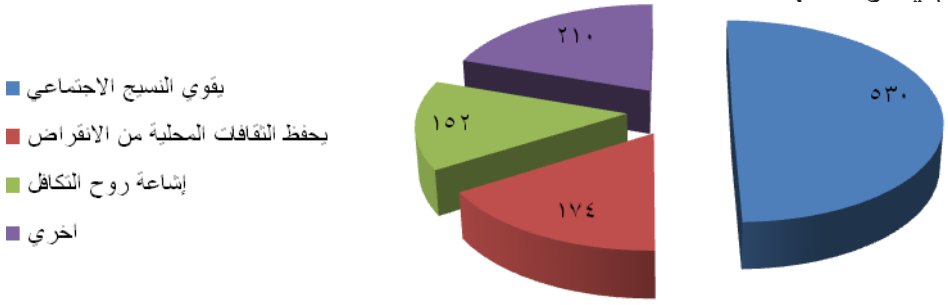

من وجهة نظرك هل يصلح نظام القلد في

البيان	العدد	النسبة
شمال السودان	138	12.9
شرق السودان	711	66.7
غرب السودان	92	8.6
لا يصلح في أي مكان	125	11.7
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتبين عدد 138 شخص بأنه يصلح في شمال السودان وبنسبة 12.9%، وهنالك نسبة 66.7% أجابوا بأنه يصلح في شرق السودان وعددهم 711 خص، اما الذين قالوا في غرب السودان 92 شخص وبنسبة 8.6%، بينما هنالك نسبة 11.7% كانت إجابتهم بأنه لا يصلح في أي مكان وعددهم 125 شخص من أفراد العينة.

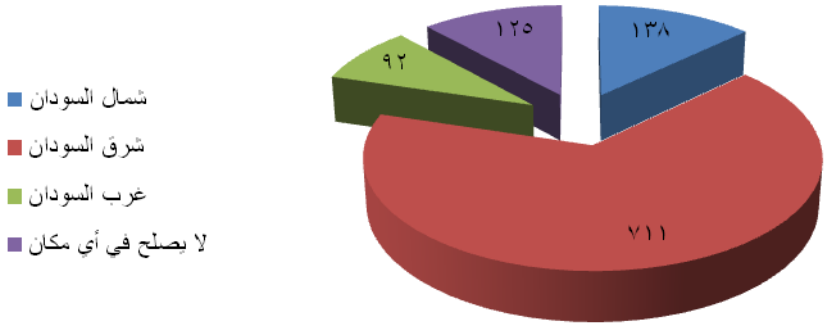

توصي أن يصبح نظام القلد

البيان	العدد	النسبة
جزء من القانون السوداني للحكم والتقاضي	360	33.8
جزء من نظام الادارة الاهلية في شرق السودان	509	47.7
جزء من النظام الاجتماعي السائد في ولاية كسلا	125	11.7
أخري	72	6.8
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتضح ان عدد 360 شخص قالوا جزء من القانون السوداني للحكم والتقاضي بنسبة 33.8%، وهنالك اجابة جزء من نظام الادارة الاهلية في شرق السودان وعددهم 509 شخص ويشكلون نسبة 47.7%، أما الذين كانت اجابتهم جزء من النظام الاجتماعي السائد في ولاية كسلا 125 شخص ويمثلون نسبة 11.7%، بينما هنالك نسبة 6.8% أجابوا بأخري وعددهم 72 شخص من أفراد العينة.

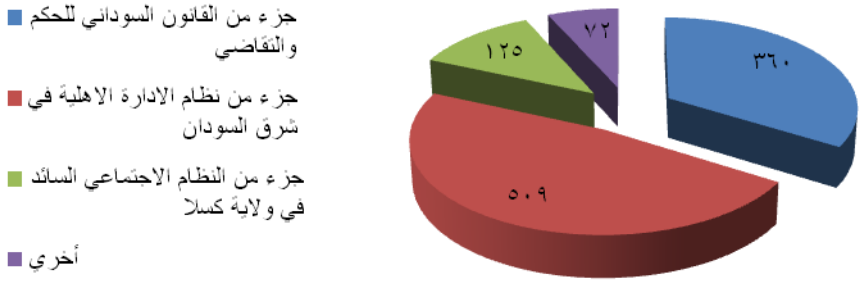

حسب التجربة أيهما أسرع في حقن الدماء بين القبائل المتنازعة

البيان	العدد	النسبة
أساليب فض النزاعات الحديثة	257	24.1
نظام القلد	683	64.1
الجهاز القضائي	49	4.6
أخري	77	7.2
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يتضح الذين كانت إجابتهم اساليب فض النزاعات الحديثة 257 شخص بنسبة 24.1%، وعدد 683 شخص قالوا نظام القلد ويمثلون نسبة 64.1%، وهنالك نسبة 4.6% أجابوا الجهاز القضائي وعددهم 49 شخص، بينما اجابة اخري 77 شخص ويشكلون نسبة 7.2% .

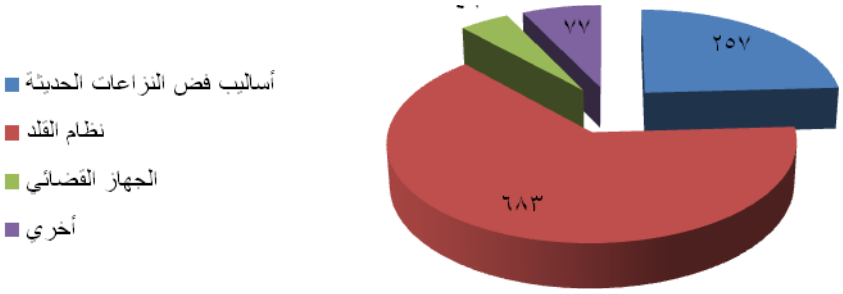

هل لنظام القلد دور في حفظ السلام وبسط الامن بين القبائل في الشرق

البيان	العدد	النسبة
نعم	832	78.0
لا	234	22.0
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه يلاحظ ان عدد 832 شخص من افراد العينة أجابوا نعم ويشكلون نسبة 78%، بينما الذين قالوا لا 234 شخص وبنسبة 22%.

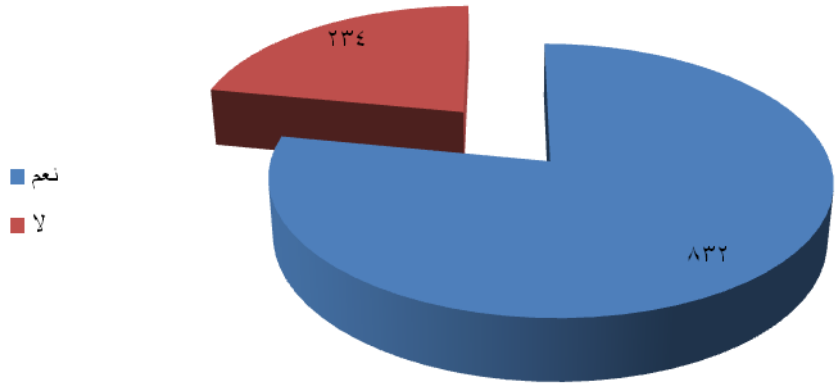

يعتبر نظام القلد ملزم في قبائل شرق السودان لـــــ

البيان	العدد	النسبة
الفرد من القبيلة	170	15.9
للقبيلة كلها	650	61.0
للمتخاصمين فقط	137	12.9
اخري	109	10.2
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يتبين عدد 170 شخص كانت إجابتهم الفرد من القبيلة وبنسبة

15.9%، وعدد 560 شخص وهم الغالبية أجابوا للقبيلة كلها ويشكلون نسبة 61%، اما الذين قالوا للمتخاصمين فقط 137 شخص ويمثلون نسبة 12.9%، وهنالك اجابة اخري بعدد 109 شخص وبنسبة 10.2%

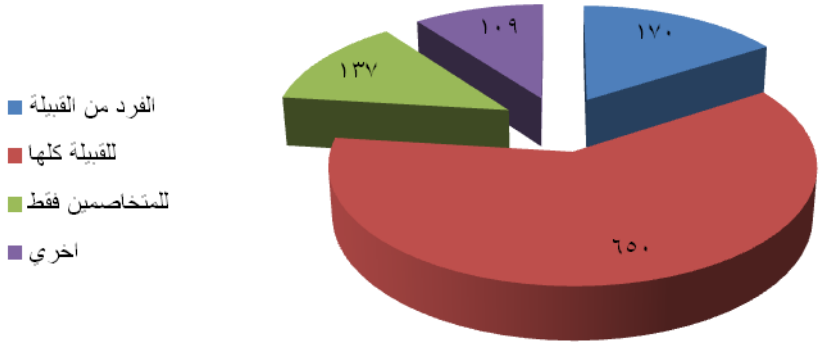

بالنظر لواقع نظام القلد يستحسن

البيان	العدد	النسبة
التخلي عن نظام القلد	183	17.2
إدخال بعض التطوير علي نظام القلد من قبل الشباب	652	61.2
اللجوء الي القانون لحل النزاع بين القبائل المتنازعة	113	10.6
أخري	118	11.1
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يتضح عدد 183 شخص كانت إجابتهم التخلي عن النظام القلد بنسبة 17.2%، أما الذين قالوا ادخال بعض التطوير علي نظام القلد من قبل الشباب 652 شخص وهم الاغلبية ويشكلون نسبة 61.2%، وهنالك نسبة 10.6% أجابوا اللجوء الي القانون لحل النزاع بين القبائل المتنازعة وعددهم 113 شخص، وعدد 118 شخص من افراد العينة قالوا اخري ولم يذكروا السبب ويمثلون نسبة 11.1% .

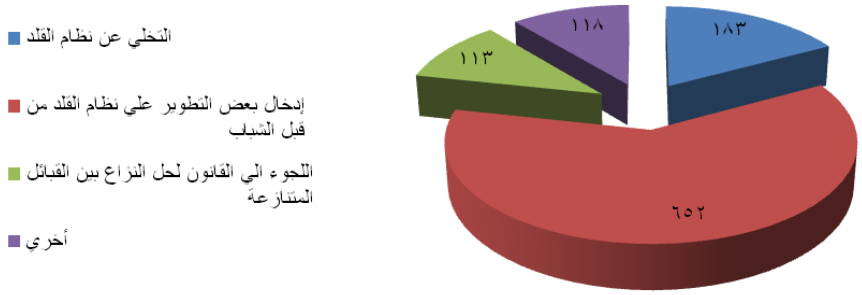

عدم وجود دور للمثقفين في نظام القلد في الشرق يرجع لـــــ

البيان	العدد	النسبة
عدم ايمان واقتناع الشباب بنظام القلد	308	28.9
عدم إعطاء الكبار فرصة للشباب للمشاركة في نظام القلد	504	47.3
تفضيل الشباب لنظام التقاضي القانوني علي نظام القلد	147	13.8
أخري	107	10.0
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يلاحظ عدد 308 شخص أجابوا عدم ايمان واقتناع الشباب بنظام القلد وبنسبة 28.9% وعدد 504 شخص من افراد العينة كانت إجابتهم عدم اعطاء الكبار فرصة للشباب للمشاركة في نظام القلد ويشكلون نسبة 47.3%، أما الذين أجابوا تفضيل الشباب لنظام التقاضي القانوني علي نظام القلد 147 شخص ويمثلون نسبة 13.8%، وهنالك نسبة 10% قالوا اخري وعددهم 107 شخص من أفراد العينة.

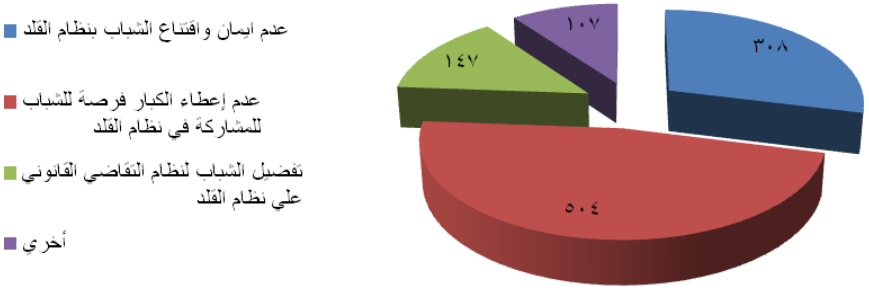

رأي الشباب في قبائل الشرق في نظام القلد أنه

البيان	العدد	النسبة
نظام تقليدي يجب تركه	235	22.0
نظام فعال في فض النزاعات ويجب الحفاظ عليه	567	53.2
نظام خاص بكبار السن دون الشباب	180	16.9
أخري	84	7.9
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يتبين عدد 235 شخص قالوا نظام تقليدي يجب تركه بنسبة 22%، وعدد 567 شخص من افراد العينة كانت إجابتهم نظام فعال في فض النزاعات ويجب الحفاظ عليه ويمثلون نسبة 53.2%، وهنالك نسبة 16.9% أجابوا نظام خاص بكبار السن دون الشباب وعددهم 180 شخص، بينما إجابة اخري 84 شخص وبنسبة 7.9%

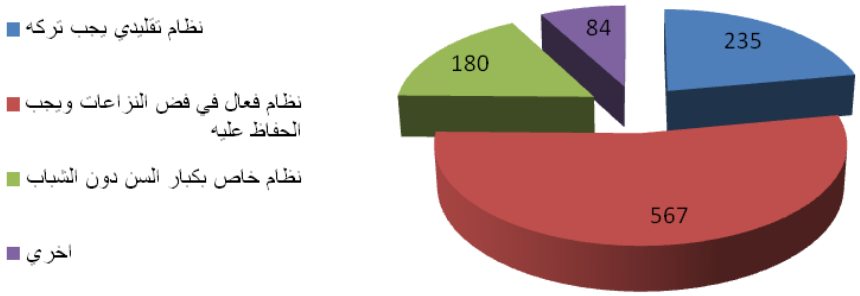

تعقد مجالس القلد بمشاركة

البيان	العدد	النسبة
الادارة الاهلية	685	64.3
اللجان الشعبية	244	22.9
الشباب	63	5.9
اخري	74	6.9
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يتضح نسبة 64.3% قالوا الادارة الاهلية وعددهم 685 شخص، وعدد 244 شخص أجابوا اللجان الشعبية وبنسبة 22.9%، اما الذين كانت إجابتهم الشباب 63 شخص ويشكلون نسبة 5.9%، بينما هنالك اجابة اخري وعددهم 74 شخص ويمثلون نسبة 6.9% .

يعتبر نظام القلد الية ناجعة وفعالة في الضبط الاجتماعي بين القبائل في شرق السودان لأنه

البيان	العدد	النسبة
نابع من عادات وتقاليد المنطقة	487	45.7
يتسم بالمرونة في حل النزاعات بين القبائل	292	27.4
لأنه نظام يتصف بالقوة والجبر وعلي القبائل اتباعه دون اعتراض	162	15.2
أخري	125	11.7
Total	1066	100.0

من الجدول اعلاه يلاحظ عدد 487 شخص أجابوا نابع من عادات وتقاليد المنطقة وبنسبة 45.7%، وعدد 292 شخص قالوا يتسم بالمرونة في حل النزاعات بين القبائل ويشكلون نسبة 27.4%، وهنالك نسبة 15.2% كانت إجابتهم لانه نظام يتصف بالقوة والجبر وعلي القبائل اتباعه دون اعتراض وعددهم 162 شخص من افراد العينة، بينما إجابة اخري 125 شخص ويمثلون نسبة 11.7% .

يمكن أن نستفيد من نظام القلد في حل مشاكل قبائل التداخل اللغوي الحدودي

البيان	العدد	النسبة
تشابه العادات والتقاليد بين دول الجوار	341	32.0
لأنه نظام يساعد في فض النزاعات	360	33.8
يساعد في تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية بين دول الجوار	227	21.3
يساهم في انعاش التجارة الحدودية	138	12.9
Total	1066	100.0

من الجدول أعلاه نجد ان الذين قالوا تشابه العادات والتقاليد بين دول الجوار 341 شخص وبنسبة 32%، وعدد 360 شخص كانت إجابتهم لانه نظام يساعد في فض النزاعات وهم الاغلبية ويشكلون نسبة 33.8%، اما الذين أجابوا يساعد في تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية بين دول الجوار 227 شخص ويمثلون نسبة 21.3%، وهنالك نسبة 12.9% كانت إجابتهم يساهم في انعاش التجارة الحدودية وعددهم 138 شخص من أفراد العينة .

الخـــاتـمـــة

وقد تم إجراء هذه الدراسة عبر عدة وسائل شملت توزيع إستبيان على عينة الدراسة، وهي التي تم الإعتماد عليها بشكل كبير وأساسي في الوصول للنتائج، وتم واجراء بعض المقابلات الشخصية مع عدد من الجهات ذات الصلة بالموضوع أو المختصة منها عدد من النظار والعمد والمشايخ،ورجال السياسة والحكمة في كسلا، ورجال القضاء الأهلي والمحاكم الرسمية،مع عدد من المحاميين ووكلاء النيابة، والمستشاريين القانونيين، ومن الناشطين في منظمات المجتمع المدني،و ورجال الأمن والشرطة،كل ذلك في عدد من المحليات التي تم فيها توزيع الإستبانة.

وقد عقد الفريق البحثي عدد (1)سمنار لتقويم البحث، امه جمع من المهتمين بالموضوع، ثم عقد منتدى عن المشروع بجامعة الزعيم الأزهري، ودورة تدريبية للشباب عن القلد من منظور قانوني ومستقبله،وقد شملت الدراسة المستويات التعليمية المختلفة في مستوى التعليم الجامعي و فوق الجامعي والثانوي والاساس والخلوة والاميين .وقد، وقد توصل الدراسة للخلاصة التالية:-

النتائـــــج:

وقد خرج البحث بعدد من النتائج والتي منها:

1- نظام القلد من النظم الاجتماعية المهمة في مجتمعات شرق السودان(قبائل البجا) على وجه العموم ومجتمع ولاية كسلا على وجه الخصوص.

2- نظام القلد يجد الاحترام والالتزام من مكونات المجتمع القبلي في ولاية كسلا عامة وجميع قبائل البجا على وجه الخصوص.

3- الزعامات القبيلة في ولاية كسلا(نظار وعمد ومشايخ وقيادات دينية) أسهمت وعبر نظام القلد في حل العديد من النزاعات وفضت كثير من المنازعات مما كان له كبير الأثر في التعايش السلمي بين القبائل المختلفة.

4- أسهم نظام القلد كنظام اجتماعي قوي لض النزاعات في حفظ الأمن والاستقرار في مجتمع الولاية متعدد القبائل والثقافات .

5- يجد نظام القلد التقدير والرعاية من معظم مكونات الولاية الرسمية والشعبية، ويحترمه الإنسان البجاوي مع اعتقاد قدسيته لذلك لايتم الخروج عليه.

6- تجربة نظام القلد في شرق السودان وولاية كسلا يصلح ليكون نموذج لفض النزاعات في معظم المناطق القبلية في السودان.

7- تجربة نظام القلد في حل المشاكلات وفض المنازعات يعتبرمن أنجع النظم الأهلية العريقة عند قبائل البجا، مما يدل على وعي المجتمع ومدى تسامحه وتحليه بروح الحب والتسامح، و تمسكه بالعقيدة الإسلامية.

8- أكدت تجربة دراسة القلد على أن المكون القبلي السوداني قادر على انتاج ادوات وآليات للتوافق والانسجام الاجتماعي لفض المنازعات .

التوصيـــــات:

ويوصي فريق البحث في نهاية التقرير بالآتي :

أ- الإهتمام بكتابة القلد تعريفا وكيفية الحكم فيه،ومدة القلد ومن يشترك فيه.

ب- تعميم نظام القلد و تضمينه في القانون السوداني.

ج- إضافه نظام القلد في المنهج الدراسي المقرر بالجامعات السودانية عامة وكليات القانون بصفة خاصة.

د- ضرورة تطوير نظام القلد وإشراك الشرطة والنيابة والقضاء ليسهل تنفيذ الأحكام، مع وضع ضوابط لمنع اجراء المحاكمات حتى تنتهي إجراءت القلد.

المـــصادر والـمــراجـــع

أولاً: المصادر:

1 -القران الكريم

2- السنة النبوية

ثانياً: الكتب المصدرية:

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق) عبد السلام محمد هارون،الناشر، دار الفكر-بيروت، الطبعة : 1399هـ - 1979م

(2) أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (تحقيق) محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بيروت، (د،ت).

(3) أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، ط3، (تحقيق) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د .ت)

(4) أبو اسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،ط1، ، (تحقيق) سليمان إبراهيم محمد العايد1405،ه.

(5) ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبومحمد، غريب الحديث، ط1، مطبعة العاني، بغداد، (تحقيق)، عبد الله الجبوري،1397ه.

(6) الزيات،أحمد حسن،وآخرون،إبراهيم مصطفى ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار دار النشر : دار الدعوة،تحقيق / مجمع اللغة العربية.(د،ت)

(7) بيتر آن دُوزِي تاج العروس، الزبيدي 9/71 -تكملة المعاجم العربية،رينهارت (المتوفى: 1300هـ)،نقله إلى العربية وعلق عليه:محمَّد سَليم النعَيمي،وجمال الخياط،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،الطبعة: الأولى،من 1979 - 2000 م.

(8) النفراوي،أحمد سالم غنيم-الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق رضا فرحات، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية(د.ت).

(9) الخرشي على، مختصر سيدي خليل، دار الفكر للطباعة، بيروت-منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل،محمد عليش،الناشر دار الفكر،بيروت، لبنان، 1409هـ - 1989م.

(10) شرح الزُّرقاني على مختصر خليل،ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني،عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: 1099هـ) ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م .

(11) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب،ط1، دار صادرللطباعة والنشر، بيروت،لبنان،1414ه.

(12) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحكم والمحيط الأعظم، ت458هـ 6/313تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م .

ثالثاً: المراجـــع:

(1) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية،، دار الكتاب العربي – القاهرة – 1951م.

(2) محمد أدروب أوهاج، من تاريخ البجا، الكتاب الأول، الخرطوم، (ب.د)، 2008م

(3) سعاد عبد القادر مهدي،(النزاعات بين المجموعات في السودان الأسباب ووسائل حل النزاع والتحولدراسة حالة جبال النوبة، بحث تكميلي مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب، (الترجمة) الناشر: جامعة الأحفاد، القاهرة، 2005م.

(4) القانون السوداني المادة (120) قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م.

(5) القانون السوداني المادة (118) قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م.

رابعا :المقابلات الشخصية:

(1) مقابلة للفريق البحثي مع الشيخ محمد أوهاج أوشيك بمنزله بكسلا،عصر يوم السبت 12/5/2018م. والشيخ محمد أوهاج من قبيله العمراب نظارة الهدندوة ودرس في خلوة همشكوريب وعدد من خلاوي بورسودان،عمل

في القوات المسلحة وحارب معها في حرب 71و73 في مصر، ثم سافر إلى أبو ظبي وعمل بها فترة من الزمن.

(2) مقابلة للفريق البحثي مع الشيخ محمد طاهر باركوين بمكتبه يوم بكسلا في وهو قاضي محكمة أهلية، وعمدة من عمد قبيله الهدندوة،ورئيس لجنة التشريع وبالمجلس التشريعي بولاية كسلا.

(3) مقابلة للفريق البحثي مع الأستاذ آدم همد محمد علي أحد عمد قبيلة البني عامر بكسلا في يوم 6/5/2018م.

(4) مقابلة للفريق البحثي مع الاستاذ محمد عثمان عبد الرحمن –عمدة من عمد قبيلة البني عامروالامين العام للمجلس التشريعي بالولاية في جلسة بمكتبه بمدينة كسلا بتاريخ 16/5/2018م.

(5) مقالبة للفريق البحثي مع الناظر مراد جعفر شيكلاي –ناظر قبيلة الحلقنة- بمكتب رئيس لجنة التشريع والحكم المحلي بمدينة كسلا في يوم الإثنين 7/5/2018م.

(6) مقابلة للفريق البحثي مع الشيخ ناير طاهرأونور بمنزله وهو من قبيلة الهدندوة من عموديتين (الكميلاب والجميلاب)وهونائب مدير ادارة تعليم الرحل بوزارة التربية والتعليم بولاية كسلا بتاريخ 13/5/2018م.

خامسا التقارير:

(1) العرض الاقتصادي والاجتماعي (2015-2011م)اعداد ادارة البحوث –وزارة المالية والاقتصاد والقوي العاملة –ولاية كسلا،يوليو2016م.

سادساً الرسائل العلمية غير المنشورة:

(1) عروة عبدالكريم، الطرق البديلة في حل النزاعات القضائية «الصلح والوساطة القضائيةطبقا لقانون الإجراءات المدنية و الإدارية،–رسالة لنيل درجة الماجستير- فرع العقود والمسؤولية-جامعة الجزائر، كلية الحقوق(بن عكنون)2012م (غير منشورة) .

سابعاً الصحف:

(1) جريدة «برؤوت »نقلاً عن موقع الجمعية الدولية لدراسات الثقافة البجاوية عدد33 الأحد1 نوفمبر2009 م

ثامنا المجلات:

(1) أونور سيدي محمد، أساليب التحكيم ونظم الإدارة الأهلية في فض النزاعات والخصومات لدى مجموعة البجا بشرق السودان، مجلة جامعة البحر الأحمر2011م.

(2) يوسف فضل حسن، الوجود العربي في بلاد البجه،، مجلة جامعة البحر الاحمر، دورية علمية محمة، نصف سنوية، العدد الأول، أكتوبر 2011م.

القارىء الكريم:

سلسلة الدراسات الاجتماعية هي مجموعة من الدراسات والبحوث الاجتماعية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثيريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مركز بحوث ودراسات حوض البحر الأحمر.. خدمةً للبحث الاجتماعي في مجال الدراسات الاجتماعية.

القارئ الكريم:

تثمن دار آريثيريا للنشر والتوزيع المجهودات العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائما - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.

APD
دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution